رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2357) السنة التاسعة الاحد
(9) كانون الثاني 2012

أوراق

ملحق يعني بأخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

أفضل عشرة كتب في عام 2011

واخيرا: مذكرات اغاثا كريستي، سيدة الروايات الغامضة

قراءة في كتاب (شخصية الفرد العراقي) لباقر ياسين

الأوساط الثقافية البريطانية تحتفي بالمؤلفين الجدد وكتبهم مع إطلالة 2012

كتاب يروي قصة رولكس

كاظم مرشد السلوم×

ربما تكون حكايات الف ليلة وليلة هي التي شكلت الانطباع العام لدى المواطن الغربي عن الشرق العربي عموما وعن بغداد بشكل خاص. وقد يأتي ذلك بسبب الاشتغال الكبير للسينما الغربية على هذه الحكايات في العديد من خلال افلامها التي انتجت لعقود عدة، ولم يقتصر الامر على السينما وحدها بل تعداها الى التلفزيون الغربي ايضا، ويسلط الدكتور صالح الصحن الضوء على كل ذلك من خلال كتابه " الف ليلة وليلة في السينما والتلفزيون عن الغرب " الذي صدر في اواخر عام ٢٠١١ حيث يرى الدكتور صالح، ان الاهمية الكبيرة التي لاقتها الليالي العربية عند الغرب هي التي دعت الى تاليف هذا الكتاب،وان تعدد اشكال الاهتمام والتناول هو الاكثر تحفيزا والاشد فضولا لمعرفة كيف ينظر الغرب الينا من خلال خطابه السمعي والبصري

ألف ليلة وليلة في السينما والتلفزيون عند الغرب

"قصدية التحريف في تناول المتن الحكائي"

حيث يراهن صالح على اهمية موضوعه كون كتاب الف ليلة وليلة هو ما أسس لتعرف الغرب على الكثير من مصادر الثقافة الشرقية في مختلف فروعها، كونه مليئا بالثراء الفكري والجمالي، وانه اي الكتاب مازال مصدر جدل بين العديد من الاوساط، حيث صدرت بحقه العديد من الفتاوى التي دعت الى تحريمه بل الى احراقه وتم فعلا احراق العديد من نسخه في بلدان مختلفة . ويحسب المؤلف كل هذا الجدل والاختلاف لصالح الكتاب وازدياد قارئيه

يقول هيرمان هيس " انه كتاب لايستغني عنه في مجموعة الأدب العالمي، وانه مصدر للمتعة، لا ينضب، وانه كتاب تصويري عالمي، ورغم ان جميع الشعوب روت القصص " الشعبية، إلا ان هذا الكتاب الساحر يكفينا الكتاب يطرح سؤالين مهمين ، عن كيفية معالجة الغرب لحكايات الف ليلة وليلة من خلال الخطاب السمعي والمرئي، وكيف عولجت مقومات الموضوعات التي تناولتها الشخصيات بأدوارها وابعادها الفكرية والاجتماعية والأخلاقية، بالقدر الذي تقتضيه اليات التكييف والمعالجة بالكشف عن نوع القص ونظامه البنائي واشكال تناوله والدوافع التي قادت الى حدود التشابه والاختلاف الكتاب يقع في اربعة فصول احتوى الفصل الاول منه المقدمة وتحديد للمصطلحات التي وردت في عنوانه الرئيس، المعالجة والخطاب، فيما جاء الفصل الثاني محتويا لثلاث مباحث مهمة كانت على التوالي حكايات الف ليلة وليلة في السردية العربية، وتطرق فيه المؤلف الى السرد العربي القديم وعلاقة البيئة واجوائها بتكوين الطبيعة السردية لشعوب الشرق . ثم ليتحدث عن كتاب الف ليلية وليلة وظروف تأليفه وطبيعة محتواه، وكذلك لحكي فيه، ومكونات السرد، كذلك الحكاية في إطار الف ليلة وليلة المبحث الثاني تضمن العديد من المواضيع منها، الف ليلة وليلة في الثقافة العالمية والفنون الاوربية والمسرح العالمي والموسيقى والفنون التشكيلية وكذلك في الشعر والقصة والرواية العالمية المبحث الثالث تحدث فيه المؤلف عن الف ليلة وليلة في السينما والتلفزيون ومستويات التكييف فيها، متطرقا كذلك الى اللغة السينمائية في تناول الحكايات، واشكال هذا التناول والتكييف ومستويات المعالجة، ليتحدث كذلك عن السمة العجائبيةفي النصوموضوعةالجنس في الكتاب والاجواء الشرقية التي امتازت بها الحكايات الفصل الثالث خصص لتحليل نماذج منتقاة لبعض الافلام والمسلسلات مبتدأ بفليم المخرج الايطالي بازوليني " الف ليلة وليلة " والمسلسل التلفزيوني " الليالي العربية " للمخرج ستيف بارون، كذلك الفيلم التلفزيوني " شهرزاد " للمخرج فيليب دي بروكا .

يأتي اختيار الكاتب لهذه النماذج الفيلمية بسبب الشهرة التي حظيت بها هذهالاعمال عربيا وعالميا، ويخلص الكتاب في النهاية الى عدد من النتائج والاستنتاجات التي تتمثل في تنوع اشكال تناول الغرب لحايات الف ليلة وليلة بين الاقتباس والتضمين والتحويل، وان تناوله اي الغرب لهذه الحكايات لايخلو من وجهات نظر لا تخلو من التحريف بما يتلائم مع افكار واهداف صانعي العمل، وان هناك قصدية في التعامل مع المتن الحكائي اذ سعت الى حذف وتجاهل الانشطة الانتاجية والمعرفية والابداعية وكل مايتعلق بالعطاء الانساني والمهارات المتعددة في المجتمع الشرقي

اخيرا يعد الكتاب اضافة مهمة للمكتبة السينمائية العربية كونه يتفرد بدراسة تحليلية متكاملة عن الكيفية التي تناولت بها السينما الغربية وكذلك التلفزيون لواد ما اهم كتب الشرق والاسقاطات التي رافقت هذا . التناول

الدكتور صالح الصحن كان موفقا في طرحه الى حد بعيد بديل التعمق والايغال بعيدا في تحليل تناول الغرب لكتاب الف ليلة وليلة

× ناقد سينمائي

من أين تأتي الفكَر الجيدة؟

التكنولوجيا قوة من قوى الطبيعة لا يمكن وقفها

ترجمة / عادل العامل

من أين تأتي الفكَر الجيدة يا تُرى؟ ذلك هو السؤال الذي يطرحه ستيفن جونسون، و هو كاتب معروف بسرعة البديهة التي يكوّن بها التناظرات analogies المتعلقة بمجالات مختلفة، في كتابه الأخير. و يقدم كتابه هذا ، (من أين تأتي الفكَر الجيدة : التاريخ الطبيعي للإبتكار)، سبع طرق تستطيع بها فكر جديدة أن تنبع من أخرى قديمة. و لكل واحد من نماذجه السبعة، يقدم السيد جونسون أمثلة متّسعة المدى من التكنولوجيا، و العالم الطبيعي، و الثقافة.

و أول النماذج هو « الممكن المجاور the adjacent possible » : الابتكارات التي تبنى منطقيا على تطورات هامة سابقة. ففي التكنولوجيا، يولد هذا الظاهرة الشائعة لعدة أشخاص يخترعون الشيء نفسه في الوقت نفسه، لأنه كما يبدو الخطوة التالية الواضحة.

و بالمثل، فإن الحياة نفسها برزت كشلال من التعقيد المتزايد، و مسارات النشوء المتشعبة تجعل الابتكار الواحد يؤدي إلى آخر مثلما هي الحال مع عظم سمك الشبوط شبه الهلالي الذي جعل الفيلاسيرابتورات velociraptors ضواري أكثر براعة، لكنه لاحقاً أدى إلى نشوء الطيور الطائرة المجنّحة. و الحياة الثقافية و الاجتماعية هي أيضاً استكشاف أو تمهيد للمكان المجاور، مثلما ينفتح باب غير متوقع فيؤدي عندئذ إلى أبواب أخرى.

و بنزعة مماثلة يستكشف السيد جونسون " شبكة سوائل " ترضع الابتكار، سواء على الإنترنيت، أو في المقاهي، أو في الأنظمة البيئية، و بذلك تتطور فكرة ببطء و غالباً على نحو خاطئ، قبل أن تصبح فجأة الجواب الصحيحُ لشيء ما. كما أنه يختبر فوائد موهبةِ الاكتشاف بالمصادفة و الخطأ، اللذين يؤدي كل منهما إلى تبصّرات نافعة؛ و فكرة " الميل أو التلاؤم exaptation "،حيث يمكن لابتكار في مجال أن يؤسس لآخر (فقد جمعت مطبعة غوتنبيرغ الحبر، و الورق، و الطبع المتحرك و بشكل حاسم آلية معصرة النبيذ)؛ و « الخطط أو البرامج platforms »، من أنظمة عاملة إلى سلاسل الشعب المرجانية، التي توفر بيئات خصبة لتطورات جديدة.

إن قراء كتب السيد جونسون السابقة سيلاحظون ارتدادية العديد من موضوعاته، كالتماثل بين بنية مدينة و بنية الدماغ. و هذا الكتاب في الكثير من النواحي تركيبة من أعماله السابقة. و كما يشير السيد جونسون، فإن نماذج الابتكار تعود للظهور في شكل قابل للتمييز حين تكبّره و تصغّره، من الجزيء إلى النيورون إلى النظّمة إلى رصيف المشاة sidewalk. و هو في الفقرة النهائية فقط يوفر بعض الاقتراحات بشأن الكيفية التي تستخدم بها هذه الفكَر في حياة المرء.

أما كتاب كيفن كيلي فهو أكثر طموحا حتى. و إنها لنظرية تكنولوجيا كاسحة تلك التي تقدمها لا كسلسلة من الاختراعات يقوم بها البشر، بل كقوة حية بمتطلباتها و نزعاتها الخاصة. و قد يبدو من الهيّن أن يسأل الواحد عما « تريده « التكنولوجيا، لكن السيد كيلي، الذي كان محرراً مؤسساً لمجلة Wired، يصنع واقعا وفقا لرغبة الـ « technium »، حين يكبّر الأنظمة البيئية للتكنولوجيات، لتتسع بشكل معقد و تستعمر مناطق جديدة، تماما مثل الحياة نفسها. و هو يؤكد أنه كما « يريد « الماء أن يجري إلى أسفل و الحياة تميل لأن تملأ المحاريب البيئوية الموجودة، فإن التكنولوجيا بالمثل « تريد « أن تتوسع و تتطور. و لا خيار لنا إلا تقبّلها، كما يقول، لأننا الآن تكافليون symbiotic معها؛ و التكنولوجيا تعزز الحضارة.

و السيد جونسون ليس وحده في اعتقاده بأن التكنولوجيا قوة من قوى الطبيعة لا يمكن وقفها. و قد اتخذ مثل هذا الموقف تيد كاكزينسكي، المعروف بال « Unabomber ». ففي فصل عنوانه « الـ Unabomber »، يفحص السيد كيلي بالتفصيل كتابات السيد كاكزينسكي ليشرح كيف أنها تبدأ من وجهات نظر مماثلة جدا بشأن طبيعة التكنولوجيا، لكنها تصل إلى استنتاجات مختلفة جدا، و تتّسم بالتشاؤم. أما السيد كيلي، فهو متفائل بأن الجنس البشري، عن طريق فهم طبيعة التكنولوجيا، في وضع أفضل للانتفاع من تطورها و إيجاد خيارات محسوسة بشأن أية تكنولوجيات يمكن تبنيها.

و أنها لجرأة من السيد كيلي أن يمضي بالمقارنة المباشرة لنظرياته بتجوالات مجنون. و مع أن بعض أجزاء مناقشته أكثر إقناعا من غيرها، و ينجرف نحو " حديث العصر الجديد " أحيانا، فإن كتابه مثير للاهتمام. و لديه بالرغم من تفاؤله رؤية واعية لعوائق التكنولوجيا و صعوبة إصابة التوازن الصحيح، على المستوى الشخصي و المجتمعي معا، في تبنيها.

عن / THE ECONOMIST

كان الرئيس الأميركي الراحل جون كنيدي يقرأ ٢٥٠٠ كلمة أما بطلة العالم في القراءة السريعة آن جونز فاستطاعت قراءة الجزء السابع من سلسلة هاري بوتر في ٤٧ دقيقة فقط، القراءة السريعة أصبحت ضرورة من ضرورات العصر خصوصا لعشاق القراءة ولمن تشكل القراءة الجزء الأكبر من أعمالهم كالصحافيين والطلاب والإداريين، لكن القراءة السريعة في حد ذاتها ليست هدفا وحيدا وإنما ينبغي مع السرعة أن تكون هناك سرعة مماثلة في الفهم والاستيعاب والربط بين الأفكار وإلا لأصبحت القراءة السريعة عديمة الفائدة. يقول المتخصصون ان معدل سرعة القراءة لدى غالبية القراء هو ٢٠٠ كلمة في الدقيقة الواحدة، لكن المشكلة أن القراءة بالطريقة العادية سواء جهرا أو بمطاردة العين لكل كلمة في النص المكتوب وكذلك كل حرف في الكلمة تجعل عملية القراءة مرهقة، كما أن هذه الطريقة تهدر الكثير من الوقت.

بطلة العالم تقرأ ٤٢٥١ كلمة في الدقيقة

القراءة السريعة .. تطلق طاقتك العقلية

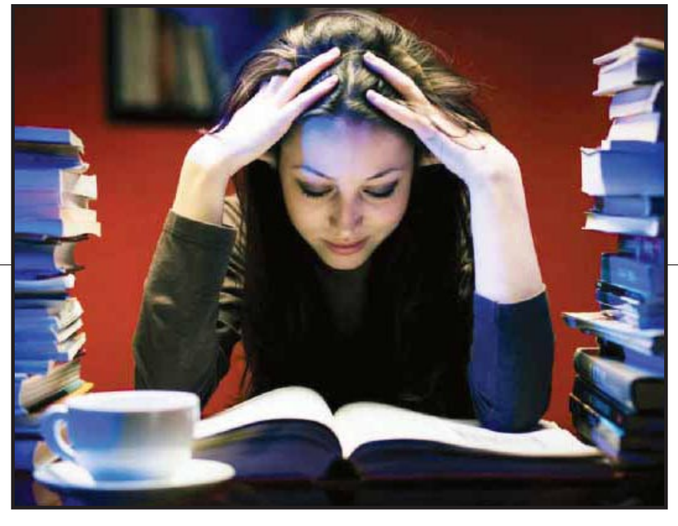

القراءة السريعة يمكن أن تقفز بعدد الكلمات التي يقرأها القارئ إلى ٣٥٠-٨٠٠ كلمة في الدقيقة، حيث إن القراءة السريعة تعتمد على إطلاق الطاقات العقلية والتي لا نستخدم إلا جزءا يسيرا منها خلال عملية القراءة العادية، ومن خلال التدريب على القراءة السريعة نزيد من تطوير قدرات الذاكرة وتزيد سرعتنا في اقتطاف النقاط الرئيسة في النصوص المكتوبة وكذلك سرعة التقاط العلاقات بين الأفكار، العامل الأهم أن القراءة بسرعة ستؤدي إلى فهم أسرع في الوقت نفسه.

كيف تكون سريعا؟

.وفر بيئة صحيحة

الخطوة الأولى للقراءة السريعة تبدأ بتوفير البيئة الصحيحة للقراءة من التهوية الجيدة والوضعية المريحة التي تجعل القراءة أكثر متعة، وكذلك الإضاءة الجيدة وعدم وجود مشاكل بالبصر أثناء القراءة والحفاظ على التركيز أثناء القراءة.

حدد سبب القراءة

قبل أن تجلس وتضع كتابا بين يديك يجب أولا أن تحدد السبب الذي من أجله ستقرأ هذا الكتاب: المتعة، كتابة تقرير، استخراج معلومات متعلقة ببحث علمي، التوصل إلى حل مشكلة، عندما يكون السبب راسخا في عقلك أثناء القراءة فهذا يزيد من تركيزك ومن سرعتك، وسيجعل عقلك يعطيك ما يشبه الإشارات الضوئية للأجزاء ذات العلاقة بالسبب من القراءة.

.نظرة سريعة على الكتاب

عندما نبدأ في قراءة كتاب ولدينا إلمام بعنوان الكتاب وبمؤلفه وبالغرض الذي دعاه إلى تأليف الكتاب، وغيرها من المعلومات التي لا يستغرق التعرف عليها سوى لحظات مثل الغلاف والإهداء وعدد الصفحات وتعليقات بعض النقاد على الكتاب على صفحة الغلاف الخلفية، هذه المعلومات البسيطة ستكون بمنزلة الانطلاق نحو الهدف وهو قراءة صفحات الكتاب بتركيز أكبر.

.تعرف على المحتويات

هل سألت نفسك لماذا يضع المؤلفون قوائم للمحتويات في كتبهم؟ قائمة المحتويات أو الفهرس، كما يطلق عليها البعض بطريق الخطأ، هي بمنزلة مرآة ترى فيها الكتاب قبل أن تقرأه، وهي بمنزلة عرض مركز لموضوعات الكتاب مما يساعد على تحديد أي الموضوعات التي تريد قراءتها حقا والأخرى التي تريد إهمالها، وهو ما يشعرك بالتركيز ويزيد من سرعتك أثناء القراءة.

.استخدم مؤشرا

استخدم مؤشرا يساعدك على تتبع الكلمات والجمل خلال القراءة يوفر عليك الكثير من الوقت ويساعدك على تسريع القراءة، إصبع اليد هو أفضل مؤشر يمكن أن تستخدمه، استخدام الإصبع يحقق أقصى كفاءة لعينيك، إن كنت غير معتاد على استخدام إصبع اليد كمؤشر ستجد في البداية الأمر مزعجا، لكن من خلال الممارسة ستجد انها أداة لا تقدر بثمن وتساهم في زيادة التركيز والسرعة خلال القراءة.

.توقف عن التحدث في عقلك

في القراءة العادية نضطر إلى ترديد الكلمات أو الجمل التي نقرأها مرة أخرى داخل عقولنا من أجل فهمها واستيعابها، المشكلة أن هذه الطريقة تبطئ من القراءة، القراءة السريعة تحتاج إلى مستوى أخر من القراءة بحيث تلتقط العين الكلمات وفي حركة سريعة يفهمها الذهن دون إعادة ترديدها مرة أخرى داخل عقولنا، فعقولنا قادرة على التقاط الكلمات المكتوبة بشكل أسرع من النطق بها، هذا المستوى لا يحدث بين يوم وليلة وإنما من خلال الممارسة المستمرة.

.اقفز ببصرك فوق الكلمات

الذين يقرأون ببطء تقفز أعينهم فوق كل كلمة وكل سطر وربما كل حرف، القراءة السريعة تعني تقليل عدد مرات القفز فوق الكلمات والأسطر، فبدلا من القفز على كل كلمة فبالممارسة تستطيع القفز على الكلمة الأولى والوسطى والأخيرة من السطر وبذلك تزيد من سرعتك، تذكر أن العين يمكن أن تلتقط أكثر من كلمة في وقت واحد.

.لا تعد للوراء

من أهم الأشياء التي تبطئ من سرعة القراءة العودة إلى الوراء مرة أخرى لقراءة كلمة أو جملة تم الانتهاء منها منذ قليل، هذه العودة تبطئ من عملية القراءة وتقلل الفهم والتركيز، أفضل شيء تقوم به لتسريع القراءة عدم العودة إلى الخلف مرة أخرى، فمتابعة القراءة كفيلة بتبديد الغموض حول كلمة أو جملة سبقت قراءتها.

مشاهير القراءة السريعة

جون كنيدي: الرئيس الأميركي الراحل كنيدي كان واحدا من أكبر أنصار القراءة السريعة وكان يشجع وزراءه على القراءة بسرعة وساعد على جعل القراءة السريعة ذات شعبية في الولايات المتحدة أثناء وجوده في البيت الأبيض وكنيدي هو أحد مشاهير القراءة السريعة، كان يقرأ ٢٥٠٠ كلمة في الدقيقة بما يعادل ١٠ مرات ما يقرأ ه القارئ العادي بل أنه قرأ ٦ صحف من الغلاف للغلاف وهو يتناول وجبة الإفطار.

هـوارد ستيفن بـيرج: هـو أسطورة القراءة السريعة بلا منازع، بيرج دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية عام ١٩٩٠ باعتباره بطل العالم في القراءة السريعة بيرج كان يقرأ بمعدل ٢٥٠٠٠ كلمة في الدقيقة (أكثر من ٤١٦ كلمة في الثانية) وقد أجرت له العديد من الصحف ومحطات التلفزيون اختبارات وكانت النتائج مذهلة، كما كان بيرج يتميز بسرعة الكتابة أيضا حيث كان يكتب ١٠٠ كلمة في الدقيقة وقد أصدر بيرج العديد من الكتب التي تتضمن تعليم طريقته في القراءة السريعة واستعانت به العديد من المدارس والجامعات الأميركية لتعليم طلابها طرق القراءة السريعة.

آن جونز: البريطانية جونز هي بطلة العالم حاليا في القراءة السريعة لست مرات، جونز استطاعت قراءة الجزء السابع من سلسلة هاري بوتر «هاري بوتر والأقداس المهلكة» في زمن قياسي هو ٤٧ دقيقة وثانية واحدة بمعدل سرعة يبلغ ٤٢٥١ كلمة في الدقيقة بنسبة استيعاب وصلت إلى ٦٧ ٪.

كتاب (دولة على مفترق) لشاكر الانباري..

تأملات في اوضاع العراق 2003 - 2006

ويلفت الانباري الى ان العراق الجديد الذي جاء اليه يختلف كليا عن عراق ذلك الزمن الذي خرج منه الى ارض الله الواسعة، والجدة لم تأت بسبب التطور فقط، انما نتجت عن تفاعلات سياسية واقتصادية واجتماعية، وقد حرّكت مياهها الساكنة هزات وزلازل حدثت في العشر سنوات الاخيرة من حياة العراقيين.

يتضمن الكتاب خمسة فصول رئيسة، بـ ٢٠٥ صفحات من القطع المتوسط، ويجسد اوضاع المواطن العراقي الذي يختلس النظر نحو المستقبل حتى وان كان ذلك المستقبل مرسوماً برايات سود، فقد جرد ذات مرة من كل شيء، من حق التعبير، والسفر، والابداع، والصلاة، والكرامة، وجرد من انسانيته حين زج به في حروب وسجون ومنافٍ، واصبح رقما في معسكر اعتقال او سجن او ثكنة للتدريب والقتال.

ويصور المؤلف سمة الخوف التي اجتاحت البلد، في ظل انتشار الدبابات والمدرعات والجنود والطائرات القادمة من اميركا ودول التحالف، لم يكن للمواطن العراقي ذنب في جلبها الى مسقط رأسه، واصفاً الخوف بالوشاح الذي ينسدل على الارواح، في حين يصور بغداد وكانها فرن يصعب التكهن بما سيخرج منه، بعد انهيار النظام، وما رافق ذلك الانهيار من تحطم للدولة، والمؤسسات، ودخول القوات الاجنبية، انتشرت الفوضى مثل نار في بيدر، المتاحف سرقت، والدوائر استبيحت، والبنوك افرغت من المال، المخازن صودرت، حل الجيش والشرطة، وجلس الموظفون في بيوتهم، وتلك الاستباحة عادة ما اعادت الذهن الى الغزو المغولي، المكتبة الوطنية اصبحت اثراً بعد عين، وكل شيء اصبح خرابا في البلد.

وفاء زنكنه

صدر مؤخراً، كتاب(دولة على مفترق) للصحفي والاديب العراقي شاكر الانباري، يجسد تأملات في اوضاع العراق بين عامي ٢٠٠٣- ٢٠٠٦، وما مر به البلد من اعمال عنف طائفية ومذهبية، وطبيعة تحولات الاوضاع بعد العمليات العسكرية التي قادتها دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الاميركية ضد النظام العراقي السابق.

ويصور المؤلف في مقدمة كتابه(عودة الى الجذور) المكان الذي ينمو نمو البشر، وملامح الطبيعة التي تتغير، والبنايات تتآكل، وتقوم واجهات جديدة، وقد احس وهو العائد الى العراق بعد غربة امتدت لأكثر من عشرين سنة ان الانقطاع عن المكان الاول يحدث فجوة في الروح بعد سنوات من الغربة والنفي بعيدا عن الوطن والاهل والاصدقاء.

ويناقش الانباري في كتابه حقيقة عجز المثقف امام جدار العنف الذي صار رغيفا طازجاً لصباحات مغبشة، في العراق اليوم نادرا ما استهدف المثقفون، ويعتقد المؤلف ان وراء ذلك سر بالتأكيد، ليس حرصا او احتراما على الاطلاق، فالمسدس لا يحترم المثقف، ولكن ربما يعتقد اولئك الذين يمارسون العنف بكل أشكال حقيقة دور الثقافة الهامشي، وتفاهة المثقف ازاء جبروت العبوة الناسفة، والسيارة المفخخة، وطائرة الاباتشي، وحرارة الطائفة الطائشة، وربما يدركون كذلك ان الثقافة العراقية وعلى امتداد عقود ظلت هامشية، نخبوية، ملفقة احياناً، لم تغير من الاحداث الكبيرة شيئاً.

ويستعرض الكاتب هموم المثقف العراقي متمثلة بافتقار بعض المحافظات الى الانشطة الثقافية، مروراً بأزمة الكتاب، بسبب الحصار الذي عانى منه العراق ابان تسعينيات القرن الماضي، والافتقار الى دور السينما الى استبدلت بالفضائيات ولاسيما مع اضطرار العوائل الى الانسحاب لبيوتها مع اولى اطلالات المساء، منتقلاً الى ازمة اخرى وهي زوال جداريات مهمة لفنانين كبار، اغلبها تشكل في تراكماته ثقافة مهيمنة هي ثقافة العنف.

وينتقل المؤلف من رواية مشاهد العنف والمعاناة التي شهدها العراقيون، الى التساؤل عن الثقافة وجدواها وقد فقدت الثقافة في العراق دلالة الفكرة الحرفية، فهناك كتب تطبع ولا تقرأ، ومعرض تشكيلي يفتقد لمرتاديه، ومسرح غاب عنه الجمهور، وشعر لا يتذكره أحد، فقد شاعت لغة اخرى في البلاد، لغة العنف بأشكال كثيرة السيارات الملغمة، والمواجهات المسلحة، والاغتيالات، والاختطاف، والتسليب.

ويفرد الانباري فصلاً خاصاً عن الانتخابات، باعتبارها اول تجربة ديمقراطية وانتخابات حرة في عراق ما بعد صدام، فالكتلة السالبة المسماة بالشعب نفضت الغبار عن صمتها وسارت في اكبر تظاهرة سلمية ضد العنف والقتل والاستلاب القومي والطائفي، لتدلي بصوتها لمن يمثلها في السلطة.

ويتناول الكاتب تفاصيل محاكمة رأس النظام السابق ومعاونيه، الذي كان في حينه حدث العالم أجمع، فقد نقلت وقائع جلسة محاكمته معظم المحطات التلفزيونية، اما في العراق وهو المعني الاول بتلك المحاكمة فان الاهتمام لم يكن اعلاميا فقط بل كان شعبياً اخذ امتداداته في كل بقعة من البلاد، لتتواصل جلسات محاكمته مرات عدة، وتنتهي باصدار حكم الاحكام ضده.

وفي خضم التحولات السياسية التي جرت في العراق بعد سقوط النظام البعثي، يشير المؤلف الى تشكيل اول حكومة منتخبة دستورياً، اذ تشكلت الحكومة العراقية الدائمة برئاساتها الثلاث، واصبح الحديث يدور عن انطلاق عجلة الحركة السياسية مرة اخرى وقد توقفت او كادت لما يزيد على اربعة اشهر طوال من الاغتيالات والتفجيرات والجثث مجهولة الهوية وفرق الموت وتصاعد التوتر الطائفي، والحديث عن وجود او انطلاق ما يعرف بالحرب الاهلية.

وفي الفصل الاخير من كتابه، يصف المؤلف مظاهر العنف في دولة على مفترق، متمثلة بالسيارات الملغمة التي يجري تفجيرها في احياء العاصمة بغداد وبقية المدن العراقية، ناهيك عن حوادث الاحزمة الناسفة التي يستخدمها الانتحاريون لايقاع الضحايا، وعمليات الاعتداء المسلحة ضد افراد الجيش والشرطة وطوابير المتطوعين للانخراط ضمن صفوف الحرس الوطني.

وفي نهاية الكتاب، يتم طرح تساؤل : هل تقود الفيدرالية الى التقسيم؟ وتأتي الاجابة ان التجربة الفيدرالية في العالم العربي جديدة، ولا تمتلك الاحزاب السياسية سوى خبرة نظرية حولها، اما على الصعيد العملي ففي مستبعدة عموما، بسبب تهميش وتغييب الاثنيات غير العربية وعدم الاعتراف بحقوقها، مشيرا الى ان العيب ليس في مبدأ الفيدرالية انما في توقيته وتفاصيله، وجدواه.

قائمة أعلى مبيعات الكتب خلال الأسبوع الأخير من عام٢٠١١

نيويورك - أ ش أ

عادت الرواية ذات العنوان الرقمي "١١-٢٢-٦٣" لستيفن كينج لتتصدر قائمة صحيفة "نيويورك تايمز" للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الالكترونية في الأسبوع الأخير، فيما حلت رواية "ممنوع من الخروج" لتوم كلانسي ثانيا فى آخر اسبوع من عام ٢٠١١.

وفي المركز الثالث جاءت رواية "المساعدة" لكاترين ستوكيت واحتفظت رواية "المتخاصمون" لجون جريشام بالمركز الرابع . اما المركز الخامس والأخير في القائمة فكان من نصيب "الفتاة الموشومة بالتنين" لستيج لارسون .

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية كانت أكثر الكتب مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية حسب قائمة "نيويورك تايمز" للأسبوع الأخير كالتالي: واصل كتاب "ستيف جوبز..السيرة الحصرية" لوالتر ايزاكسون احتلاله المركز الأول كما احتفظ كتاب "اغتيال لينكولن" لبيل اوريلي ومارتين دوجارد بالمركز الثاني.

وجاء كتاب "الفردوس الحق" لتود بورو ولين فينسينت في المركز الثالث بقائمة أعلى المبيعات للأسبوع الأخير من عام ٢٠١١ وحل كتاب بلا توقف للورا هيلينبراند رابعا فيما كان المركز الخامس والأخير متروكا لكتاب "جاك كينيدي" لكريس ماتيوس.

ترجمة: ابتسام عبد الله

صدرت اخيرا، المذكرات الشخصية للكاتبة البريطانية الاكثر شهرة في مجال الروايات البوليسية الغامضة، اغاثا كريستي وتعكس المذكرات حياة اكبر واكثر ثراء من اعمالها.
وتقول الناقدة ماري ماكنمارا، انها قد عشرت مؤخرا في احدى المكتبات على رواية لاغاثا كريستي، ولم تصدق الامر، واعتبرته حدثا ادبيا، وكأنها وجدت مسرحية غير معروفة لشكسبير وكان من المعروف ان مجموع اعمال كريستي ٨٠ (٦٦ رواية و ١٤ مجموعة قصصية).

واخيرا: مذكرات اغاثا كريستي، سيدة الروايات الغامضة

لقد امنت كريستي بقص الحكايات، دون ان تمزجها بحياتها الخاصة، ولكن تلك الحياة بدت بشكل واضح في مذكراتها ٥٣٢ صفحة (صدرت عن دار هاربر).

التي انتشرت قبل ايام، بفضل حفيدها، والكتاب يحتوي مذكرات امرأة، بعيدا عن كونها كاتبة معروفة، ومع ذلك فهي تعترف انها كانت تقص الحكايات على الهررة الصغار في الحديقة ايام طفولتها، ولكن عوامل كان احد الاشياء التي كونت حياتها، التي شهدت حربين عالميتين، وزواجين لها وشهرة عريضة لا يمكن وصفها غير بـ "عالمية".

وفي خلال الاعوام التي كانت فيها متزوجة من عالم الآثار ماكس مالوان، أمضت الكثير من الاوقات معه في المناطق الاثرية، ومشاركته في الحفريات الهمتها بافكار عدد من اعمالها ومنها، "الموت يأتي اخيراً".

ان العديد من كتاب الروايات البوليسية يدينون بالفضل الى اغاثا كريستي، ولا يعني ذلك ان مثل تلك الروايات لم تكن موجودة من قبلها ولكنها كانت لا تحقق النجاح الكبير، إذ ان المفتش هيركيول بوارو، بطلها المفضل، غدا شهيرا بسرعة وتقدم كل من سبقه كان بوارو مختلفا في طريقته للعثور على المجرمين: البحث عن اعقاب السكائر او قصاصات رسالة ممزقة، بدلا من العمل في غرفة مغلقة، كما اشتهرت بطلتها الاخرى (مس ماربل)، التي بدت منافسة لها أهمية إزاء المفتشين المعروفين.

والانسة ماربل، كانت بسبب تقدمها في السن، ذات خبرة بالطبيعة البشرية ساعدتها لحل الغاز الجرائم، ومع ذلك فهناك

بعض من ينتقد كريستي، بسبب لجوئها الى السرعة في السرد، دون أي اهتمام بالناحية السايكولوجية شخوصها او دراستها بعمق، ولكن اسلوب كريستي تغير في اوائل السبعينات وعلى الرغم من ذلك فان المعجبين بها يفضلون اعمالها القديمة التي ما يزال الإقبال عليها كبيرا وخاصة روايات، "المرآة المكسورة" و "ستارة"" و "جريمة في قطار الشرق السريع".

لم تكن اغاثا كريستي كاتبة دافئة، بل أصبحت ملكة الجريمة (على الطريقة القديمة)، عبر قتل الكثيرين في رواياتها، وقد قدمت شخصيات متعددة ومختلفة في انتماءاتها واعمالها: من الاطفال الى المتقدمين في السن الى راقصات البالية والى اناس من مختلف الطبقات، الشعبية

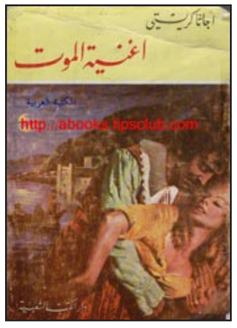

والراقية.

ولم يكن العالم الادبي لها متجانسا، اذ كانت رواياتها مثل حياتها، متنوعة، واسباب الجريمة فيها كانت متفاوتة: الحب، النقود، الطموح، الخوف، الانتقام، ومن افضل رواياها: "جريمة على النيل"، "وبعد ذلك لا احد"، "الخصم السري"، "جريمة في قطار الشرق السريع" و "ستار". ويمكن القول ان اعمالها الاسوأ، تحمل ايضا لمسات كاتب جيد.

وبالنسبة لعين معاصرة، فان كتبها تعكس اخطاء جيلها، والقتلة فيها تختلف انتماءاتهم الطبقية كما الضحايا، وميزة "بوارو" في اعمالها، يعود الى كونه اجنبيا، لا يحس الناس خشية منه، وعبر شخصيته وصديقه البريطاني هاستينغز، كشفت الكاتبة عن عيوب المجتمع البريطاني، مضافا اليهما شخصية " مس ماربل"، الذكية ذي التجارب في الحياة.

ان القراء في حاجة الى المزيد من اعمال اغاثا كريستي المشوقة، وان المشكلة ليست تتركز في انها كتبت الكثير من الروايات بل على العكس، المشكلة انها كتبت القليل.

عن / الهيرالدتربيون

وليام جيبسون يحظى بإشادة النقاد في أول كتاب بعيدا عن أدب الخيال العلمي

في إطلالته الأولى على قرائه بكتاب يقع خارج نطاق الأدب، حظي وليام جيبسون بقبول حسن لدى النقاد والدوائر الثقافية الأمريكية التي أثنت على كتابه الجديد: "لاتثق بهذا المذاق المميز".

ومع أن وليام جيبسون الكاتب المتخصص في أدب الخيال العلمي لا يفتقر للشهرة، فإن قراءه لم يعرفوه ككاتب خارج هذا المجال ومن ثم فإن كتابه الجديد: "لاتثق بهذا المذاق المميز" جاء بمثابة اختبار عصيب لهذا الكاتب كما أقر هو ذاته في مقدمة الكتاب.

ويحوي الكتاب السردي الذي يقع في ٢٥٩ صفحة مجموعة من المقالات والخواطر والمحاضرات في الصحافة التي تولى ويليام جيبسون تدريسها على مدى أكثر من ثلاثة عقود.

وفيما يصف الناقد دوايت جارنر في جريدة "نيويورك تايمز" قصصه بأنها "باعثة على التأمل وموحية"، فإن الكتاب الجديد لجيبسون والذي يقع خارج نطاق القصة جاء على طريقة "من كل بستان زهرة".

ووليام جيبسون كاتب صاحب مواقف رافضة لنزعة الهيمنة الأمريكية حتى أنه اضطر للرحيل إلى كندا والعيش هناك لتفادي تجنيده في الجيش الأمريكي أبان الحرب الفيتنامية.

وواقع الحال فإن ويليام جيبسون الذي ولد عام ١٩٤٨ في "ساوث كارولينا" أول من صك التعبير الذي اشتهر فيما بعد وهو "الفضاء الالكتروني" بعد أن استخدم هذا التعبير في قصة من قصصه القصيرة كما أنه صاحب عبارات شهيرة وأقوال مأثورة في عالم التكنولوجيا مثل: "المستقبل هنا بالفعل لكنه لم يوزع بعد بعدالة".

وهذا الكاتب معروف للقراء في الولايات المتحدة وكندا ككاتب بارع في الكتابة عن المستقبل بصورة مشوقة للغاية كما أن كتاباته في مجال الخيال العلمي تتميز بما يمكن وصفه بالصدمة الايجابية لدى المتلقي.

وفي كتابه "لاتثق بهذا المذاق المميز"، يبدو وليام جيبسون أقرب لمن يمشي الهوينا بين البشر والدنيا بعد أن ركض حتى اللهاث في أدب الخيال العلمي والمستقبل غير أن النقاد الذين أشادوا بكتابه لم يغفلوا عن مطالبته بألا يسافر بين الكلمات بعيدا عن الخيال العلمي الذي تميز فيه

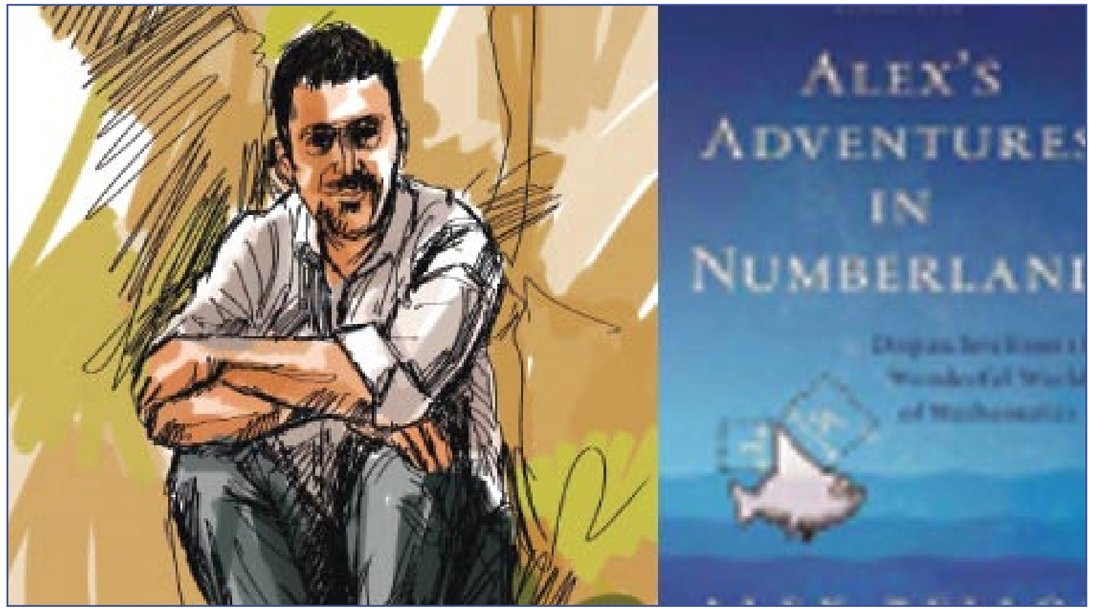

مغامرات أليكس في بلاد الأرقام

تحت عنوان «مغامرات اليكسي في بلاد الأرقام»، يقدّم الباحث والصحافي البريطاني المتخصّص بالرياضيات والفلسفة من جامعة اكسفورد، كتابا فيه عن مسالك عالم الرياضيات وتطبيقاتها في جميع الميادين. إن المؤلف يسبر أسرار هذا العالم ومقولاته ونظرياته الكبرى التي تجد تطبيقاتها العملية في مختلف ميادين حياتنا اليومية. وهكذا نقرأ عن مواضيع مختلفة، انطلاقا من مفاهيم الجبر إلى الدلالات الأساسية للإحصاء، ومن اللوغاريتم إلى المفارقات «الرياضية»، وألغاز الرياضيات، ومن النظريات الهندسية ونظريات الرياضيات الأكثر شهرة، مثل نظرية الاحتمالات إلى أسرار ألعاب الكازينو. ويشرح المؤلف أيضا ما يسميه «الأساس العصبي لقدرة الإنسان على استخدام الأرقام».

وإذا كان المؤلف يؤكّد أنه لا يريد تقديم كتاب في تاريخ الرياضيات، فإنه يبدأ بتقديم نبذة تاريخية عن دور الأرقام في تقدّم المسيرة الإنسانية كلها. ويؤكّد قبل كل شيء أن الهنود قاموا باختراع «الصفر»، الذي شكّل مساهمة فكرية هائلة، كان لها أثرها على التاريخ الإنساني كلّه.

ويعتبر اليكسي بيللوس أن فيثاغورس، عبقرية الهندسة الكبير وصاحب النظرية الشهيرة باسمه، كان يترأس مجموعة من التابعين والمريدين الذين كانوا يمارسون طقوسا وعادات غريبة، مثل الامتناع عن أكل حبّات الفول المستديرة والسوداء. وفي اليابان كان الأطفال الموهوبون يتدرّبون على تصوّر أحداث خيالية تسمح لهم القيام بعمليات جمع أرقام كبيرة جدا.

في الفصل الأول من الكتاب الذي يحمل عنوان «أرقام تملأ الرأس»، يحاول المؤلف البحث عن أصول الأرقام، مؤكّدا في البداية أن تاريخها ليس طويلا كثيرا. ويؤكّد أنه «ليس هناك من يعرف ذلك بالدقّة، ولكن يسود الاعتقاد أن عمر الأرقام لا يزيد على عشرة آلاف سنة»، كما نقرأ .

ويتم تحديد القول في هذا السياق إن المقصود هو «منظومة الكلمات والرموز التي تدل على الأرقام». وهناك نظريات تعتبر أن ظهور الأرقام ارتبط مع ظهور الزراعة والتبادل التجاري. وذلك أنه غدا من الضروري استخدام الأرقام كأداة لابدّ منها، من أجل القيام بـ «جرد» محتويات المستودعات من السلع. وبالمقابل يشير المؤلف إلى أن مفهوم الكميّة سبق كثيرا اختراع الأعداد.

ويقول في هذا الصدد: منذ عشرات آلاف السنين، وقبل وصول الأرقام بفترة طويلة، لا شك أن جدودنا امتلكوا حساسية مؤكّدة حيال مفهوم الكميات. و في البداية كان من السهل التفريق بين واحد واثنين وثلاثة، لكن كانت الأمور «تتعقّد» اعتبارا من الأربعة». ويحمل الفصل الثاني عنوان «الحساب دقيق» ويكتشف فيه المؤلف ما يسميه «استبداد الرقم ١٠». وهو يشير إلى أن الغرب تبنّى منذ آلاف السنوات منظومات للحساب تعتمد قاعدة الـ ١٠، أي ما يعادل عدد أصابع اليدين.

اعتبر البعض آنذاك أن مثل هذا النظام على اعتبار أنه يعبّر عن «الناس البسطاء والريفيين»، على أساس أنهم عاجزون عن استخدام شيء آخر غير أصابعهم، كما ينقل المؤلف عن شارل الثاني عشر ملك السويد.

ومنذ عام ٨٠٠٠ قبل الميلاد تقريبا، أصبحت تمارس في العالم القديم، عملية العدّ عبر رسم خطوط شاقولية على قطع صغيرة من الفخار للدلالة مثلا على عدد الأغنام التي يتم بيعها أو شراؤها. واختلاف القطع الفخارية كان يتناظر مع عدد الأشياء أو مع الأشياء التي تُراد الدلالة عليها. وبالاعتماد على تلك الطريقة غدا من الممكن حساب عدد الخراف دون أن تكون حاضرة «واقعيا». ويشير المؤلف إلى أنه في القرن الرابع قبل الميلاد، طوّر السومريون طريقة التعبير عن العدد، عبر رموز متباينة في الشكل والحجم.

ولكن اقتصرت الرموز عامّة على الأعداد ١ و١٠ و٦٠٠، أي ما يعني أنه تم تبني المزج بين العشرة والستين. وتبنّى البابليون القاعدة السومرية، وكانوا وراء الإنجازات الكبيرة في مجال الرياضيات، وتبعهم المصريون ثم اليونانيون الذين أسسوا نظام حساب الزمن على أساس المنظومة البابلية. وهذا يفسّر أن الدقيقة تحتوي على ٦٠ ثانية والساعة على ٦٠ دقيقة، كما هو معمول فيه حتى اليوم. والإشارة أيضا إلى أن هذا النظام لا يزال عصيا إلى حد كبير على الشرح. وكانت فرنسا الثورية قد أعلنت رغبتها في تسعينات القرن الثامن عشر، عن الانتهاء من ذلك النظام الذي رأته متعارضا مع النظام العشري. ومن الأفكار التي تتردد في الكتاب تأكيد مؤلفه أن الحقائق الرياضية لا تخضع أبدا لتأثيرات الثقافة والموقف الإيديولوجي. وينقل عن «وينستون سميث» بطل رواية جورج أورويل الشهيرة، التي تحمل عنوان «١٩٨٤» قوله :

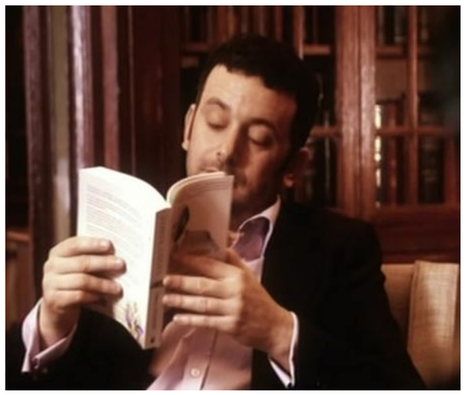

الحريّة هي حريّة أن تقول إن اثنين زائد اثنين يساوي أربعة. ذلك على أساس أن هذه العملية الحسابية هي دائما صحيحة، في الاتحاد السوفييتي السابق (الاشتراكي)، مثلما هي الحال في العالم الغربي (الرأسمالي)، وفي الأمس كما في اليوم.

ويحكي المؤلف في بعض فصول الكتاب، عن زياراته إلى الهند وألمانيا، ويتعرّض للبحث في عالم الأرقام في الصين والبرازيل وغيرهما. ومما يرويه المؤلف هو أن الأرقام العربية سهّلت كثيرا العمليات الحسابية للجميع. واعتبر أنها كشفت عن واقع أن بعض الأفراد يمتلكون قدرات خارقة في العمليات الحسابية، الأمثلة التي يتم تقديمها بهذا الصدد كثيرة، وإذ إن بعض أصحابها لا يكادون يعرفون القراءة والكتابة.

وهكذا كان العامل الزراعي المدعو، جيديا بوكستون، من بلدة ديربيشاير البريطانية، والذي اصطحبوه ذات يوم من عام ١٧٤٥ إلى لندن، لامتحان قدراته الحسابية. لقد اقتادوه إلى رؤية مسرحية «ريشارد الثالث»، لشكسبير الأمر الذي أثار ضجره الشديد إذ كان مصابا، كما يشير المؤلف، بـ (التوحّد). لكن ذلك لم يمنع الفتى من أن يقول لمضيفيه إن الممثلين قاموا بـ ٥٢٠٢ خطوة راقصة، ولفظوا ١٤٤٤٥ كلمة.

الكتاب: مغامرات اليكسي في بلاد الأرقام
تأليف: اليكسي بيللوس
الناشر: بلومسبيري لندن
٢٠١٠

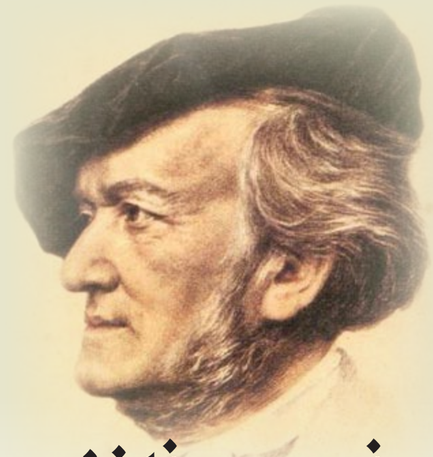

الكاتب: بيتر كونراد
مقالة بيتر تثير مقارنات مبدعة وغالباً
مفاجئة بين الرجلين
ترجمة: هاجر العاني

نحو نهاية هذه المقارنة من العيار الثقيل والمكتوبة بشكل مكثف عن أعظم ملحنَين للاوبرا في القرن التاسع عشر يناقش «يبحث» بيتر كونراد مكان (داي والكيور) في فلم (أبوكاليبس ناو) وموقع (لا ترافياتا- غادة الكاميليا) في فلم (برتي وومان – إمرأة جميلة)، وهو ينتهي الى ان "هوليوود بالطبع تتمسك بالانقسام المعتاد بين الموسيقارَين، اذ كان فاغنر ارهابيا فيما كان فيردي معالـجاً «بلا عقاقير»"، وعلى الرغم من إمارة الازدراء الطفيف الذي تلمح له كلمة "معتاد" الا ان كونراد لا يعارض كثيراً ملخص مدينة البهرجة الاسم الثاني لهوليوود لمواضيعه. وُلد كلا الموسيقارين عام ١٨١٣ وأحسا بالمشاعر القومية تجاه بلدين لم يكونا موجودين أصلاً آنذاك وشكّـل كل منهما

فيردي ووفاغنر وقرنان من الزمن

فيردي وفاغنر: رجلان، عالمان، قرنان من الزمن

حياة الشعب الموسيقية تشكيلاً جيداً أبعد من حدودهما ، ومن منظور السرمدية كانا عبقريّين فيها الاكثر اختلافاً في طموحاتهما لموسيقاهما ، فقد كان فيردي يرى الفن كمصدر سلوى للروح البشرية ، أما فاغنر فقد كان يظن –بل يأمل – أن موسيقاه قد تقود البشر الى الجنون ، ونجح في جعل مستمعيه يشعرون بأنهم يطلقون لانفسهم العنان باتجاه بحر كبير دافئ غارقين في الموسيقى وراغبين بموت أنفسهم كشخصية (أيسولد) .

وبكتابته مطوّلاً عن فاغنر يحاول كونراد جاهداً ان يعطي فيردي مجالاً في الصفحة ويعطي موسيقاه ومسرحياته من الشرح والتحليل بنفس الحجم الذي يعطيه لفاغنر ، غير أنه من الطبيعي ان يكون هناك أمر يجعل ذلك مستحيلاً فبخلاف فيردي كان فاغنر هو واضع كلمات أوبراه لذا فإن مقارنة العناصر المسرحية في اعمالهما الاوبرالية فيها تنافر جوهري كتنافر البرتقال والتفاح ، وطموحات الامان لخلق (جيساماتكونستفيرك- عمل فني شامل) ببساطة لم يشاطرهم الايطاليون اياها وتلميحات كونراد المكتسَبة بالتعلم عن حبكات اعمال فيردي الاوبرالية لا تبدو أنها تتجه الى لب المسألة نفسها كما هو الحال عندما يفعل هذا مع عمل فاغنر ، فهو يقف على أرض أصلب بكثير عند توسعه في الموسيقى والذي يفعله بأناقة شديدة بحيث أنك نفسك تتمكن من استعادة الالحان التي يشير اليها.

بالنسبة للنصف الاول من الكتاب يندفع كيعسوب أبي مغزل مبهرج حاطّاً هنا على ستندال وهناك على أودن وداروين وريتشارد شتراوس وشكسبير وماركس ومازيني ، ونحصل على صفحتين عن ملابس فاغنر الانسلالية الملساء وكيف أنه "ما كان ليفهم سبب إرتداء فيردي ، سواءً كان في الاوبرا او في مزرعته ، ملابس مناسبة أكثر لرجل أعمال ناجح" ويعرض كونراد بعضاً من قراءته الواسعة سعةً مذهلة حينما يقارن بطل فاغنر الصبي (سيغفريد) مع الكائنات الفضائية في قصص الخيال العلمي : "سكان المريخ الذين يتألفون من ادمغة كالصناديق ذات كماشات معدنية لصيقة بها او سكان القمر اللافقريين الذين اخترعهم والذين هم رؤوس بلهاء زرقاء الجلد" ، وحتى تعليقاته عن كلاب الموسيقار وطيوره وخيوله الاليفة البيتية هي تعليقات مطّلعة وبارعة– كان فاغنر يشبّه جراءه من نوع نيوفاوندلاند بصغار البشر "الذين تكون مطالبتهم بالحليب المخلوطة بالصراخ هي أعنف تعبير عن ارادة الحياة" ، وقد أشار الى أنه "حالما يتم إشباع حاجة الجوع تتقلب الاشياء الحية في سبات مساوٍ للموت هنا في كل من وجار الكلاب وبيت الحضانة "تمت إعادة تمثيل العمل الفاشل الجنسي (تريستان وأيسولد)" .

ووصفه لتأليف (قداس الموتى) لفيردي على الرغم من أنها لا تعكر رؤيتنا للامبالاة الايطاليين نحو الدين فيقول كونراد "اقترب من ضرب مثل نظرية فاغنر في الموسيقى حيث ظهرت المسيحية من العقيدة والمذهب" ، وإذ هو صافي التفكير بخصوص طموح فاغنر في خلق دين جديد فإنه يوجه سؤالاً فيما اذا كان "يخترع ديناً جديداً او يعيد اختراع علم الاساطير" ، وبأية حالة فإنه ينجح – بالنسبة له – في وصف سيطرة فاغنر على عشاق الاوبرا مما يجعلنا نعود – على سبيل المثال – لقضاء حتى (١٥-١٦) ساعة أخرى لنشاهد فلم (ذي رنغ – الخاتم) ، إنها قدرته على الاستحواذ على وقتنا والتسيد على حياتنا".

وفي الجزء الاخير يمر كونراد مرور الكرام على أفكار القرن العشرين والافكار الحالية عن فاغنر وفيردي ونتاجاتهما الاوبرالية بما فيها تحليل عن كتب أي حد ما عن (أنايت آت ذي اوبرا –ليلة في دار الاوبرا) لأشقاء ماركس وجولة سريعة رائعة لمعالجة هوليوود و مسارح برودواي لهما ، وهو من الطراز الاول في ظاهرة مدينة بيريوث المدينة الالمانية حيث تعرض اوبرات فاغنر في مهرجانها السنوي :"في عام ١٨٧٠ أعلن [فاغنر] وهو راض عن نفسه بأن كل الامبراطورية الالمانية قد خُلـقت فقط لاعانتي على بلوغ هدفي" ، وعن إنتاج ستيفان هيرهيم في عام ٢٠٠٨ (بارسيفال) ينوه :"تمت إعادة تمثيل الامور المرعبة تمثيلاً مطهّراً والساعات التي تم قضاؤها في قاعة الاستماع في مدينة بيريوث اعتُبِرَت تقريباً كخدمة للمجتمع" .

وبالطبع لم يكن نَدب فاغنر أن هتلر كان يمجده وان سبير و هيس وفون شيراخ كانوا ينصتون الى موسيقاه خُفيةً في سجنهم في سبانداو إلا أن" الالمان متعكرون من فاغنر لأنهم يشعرون بأنه الحق بهم الخزي" كما يكتب كونراد ، "أما الإيطاليون فمنزعجون من فيردي برغم ذلك لأنهم "يشعرون بأنهم لا يستحقونه" ، وزوجة فاغنر الثانية كوسيما أثنت على "الغياب الكامل للحيوانية في طبيعته" ، غير أن كونراد يقول ان ذلك مغلوط "ولكنه لو كان رجلاً أفضل – أقل استحواذاً من الناحية الشهوانية وأقل أنانية بشكل هائل – فلربما ما كان ليصبح فناناً خارقاً هكذا" ، ومع ذلك وكما كانت زوجة فيردي الثانية جوزفينا غالبا ما تقول "كان فنانا عظيما أخطاؤه الوحيدة كانت بسيطة" ، وينتهي كونراد الى أننا نحتاج الموسيقارَين لأنهما "يمثلان جانبين من طبيعتنا لا يتم التعبير عنهما عادةً بالتعابير الناطقة– وهما منقذة الاحسان مقابل ثورة الارادة المغرورة ، والاحتياج الى الاتصال البشري مقابل عزلة العقل المتغطرسة.

عن الكريستيان ساينس مونيتر

الصالون الأدبي وسيلة جديدة لترويج الكتاب

يكثر الحديث هذه الأيام حول «النشر الجديد». أي ايجاد طريقة يتمكن من خلالها الناشرون من التواصل بطريقة افضل مع القراء (وبالتالي يبيعون المزيد من الكتب، وفق بعض الافتراضات). وربما كانت هذه الفكرة وراء إعلان دار بلومسبيري للنشر اقامة سلسلة من الصالونات الادبية. والدار بكل تأكيد انما تحاول الاستفادة من توجه جديد اثبت نجاحه في التواصل مع القراء، والذي يبدو ان له تأثيرا في ما يتعلق بخيارات القراءة وكذلك في مبيعات الكتب. وكل ناشر تجده يأمل ويترقب ان يكون هنالك تأثير فعال لـ«الكلمات التي تتناقلها الافواه» عند تبنيه لكاتب جديد.

لفت الأنظار

ويعتبر الصالون الثقافي وسيلة من وسائل نشر معلومة، ولفت الانظار واذا كنت من ما يقصد بهذه الكلمة، فيمكنك القول انها طريقة لتقليص النفقات الخاصة بالترويج والتسويق في ايام الازمة الاقتصادية الحالية هذه، وذلك عن طريق تحويل صياغة المخطوطة الاولية، وذلك بدلا من الشروع في كتابتها مباشرة باستخدام الكمبيوتر وقد حدثت هذه الواقعة قبل ثلاث سنوات وظل بريستون يستخدم الكتابة اليدوية منذ دخوله في ذلك الحوار.

وطبيعة العزلة اثناء عملية الكتابة تعني ان هنالك أماكن قليلة توجد بها مثل هذا النوع من النقاش. فمناسبات القراءة العامة للكتب عادة ما تكون رسمية للغاية، والمهرجانات الأدبية غالبا ما تجذب أعدادا كبيرة من الحضور، ويزاح الكتاب الى مواضع في مؤخرة القاعة.

التسويق الخفي

وبالرغم من أن هذه الصالونات قد تشكل نوعا من أنواع التسويق الخفي، لكنها، تعتبر أيضا بعيدة عن صفة المتاجرة.

دميان بار الذي سيأخذ صالونه الى نيويورك، وسان فرانسسكو في العام المقبل، يتذكر أول فعالية أقيمت في الصالون والتي أقيمت في قاعة صغيرة، وكان الكاتب المغلوب على امره الى شخص مؤد يقدم عرضه امام الاخرين. او هكذا كان الافتراض في البداية.

ولكن بعد الحديث مع كتاب وقراء ممن حضروا تلك التجمعات الادبية غير الرسمية التي بدأت قبل سنوات قليلة ماضية في بعض القاعات الخلفية ولا يكلف حضورها سداد أي رسم مالي حيث انه تم تأسيسها على نموذج عصر التنوير الأصلي، منذئذ بت نصيرا متحمسا لـ«النشر الجديد» من هذا النوع ويتحدث الكتّاب بحماس صادق عنها. والعديد منهم يجرّب فيها بعض أعمالهم التي مازالت قيد الصياغة ولم تكتمل بعد. وتجدهم يدخلون في مناقشات ليس فقط مع الجمهور من محبي قراءة الكتب، بل ايضا مع زملائهم الكتّاب.

من المدينة النازفة

عندما قرأ اليكس بريستون عمله الاول «المدينة النازفة» في صالون ديمان بار، في شرق لندن، الذي اصبح شهيرا الآن، دخل في حوار مع لي رورك وجون ماكغرفر اللذين دعيا الى استخدام الكتابة اليدوية عند المؤلفون والقراء يجلسون على الارض، وقال «لقد شعر الحاضرون في البداية ببعض القلق، اذ انهم ليسوا معتادين فكرة جلوس الكتّاب والقراء في المستوى ذاته».

غير ان هذا الجلوس المختلط اثبت نجاحه. فصالونه شهد قرار العديد من الكتّاب اطلاق كتبهم او اختبار تأثير أعمالهم التي ما زالت قيد الصياغة، ولم تكتمل بعد. وفيه اطلق ديفيد نيكولز روايته «يوم واحد»، التي حققت رواجاً كبيراً. وهناك ايضا قرأت هيلين فيلدينغ صفحات من عملها الاخير غير المكتمل من سلسلة «يوميات بريدجيت جونز». ومرّت الآن ثلاث سنوات على اقامة الصالون وما زال حضوره لا يتضمن أي رسم نقدي. وتقدم للحضور قطعة بيتزا ومشروب مع ذلك. والى جانب ذلك يجري الالتزام بعدم بيع الكتب في الصالون

- الاندبندنت

أسباب الثورة العالمية

ديموغرافية الثورة، التكنولوجيا والسلوك الإنساني عن كتاب بول ميسن الثورة العالمية الجديدة

ترجمة واعداد: ابتسام عبد الله

كانت الاشهر الـ ١٨ الماضية غير اعتيادية ولكن ما الذي يجمع بينها؟ وفي هذه المقتطفات من كتاب "بول ميسن"، نظرة فاحصة الى عامل التكنولوجيا الذي كان في قلب الاضطراب العالمي، ويجد عبر ذلك متوازيات مع احداث ١٩٦٨ و ١٩١٤.

الربيع العربي

يقول ميسن، لو ان الربيع العربي قد حدث كحالة منعزلة، كان من الممكن مقارنتها بما جرى في ١٩٨٩، وان كان الطلبة جزءا من الدورة الاعتيادية لثورة الشباب، لكن من الممكن نسيانها بسهولة، ولكن الزخم تجمع من ايران الى سانتا كروز والى لندن واثينا والقاهرة.

وبدأت وسائل الإعلام في البحث عن متوازيات لما يحدث، وقال المدير السابق للاستخبارات السرية البريطانية، "انها موجة ثورية مثلما حدث في عام ١٨٤٨"، واستشهاد آخرين ما حدث في ١٩٦٨، او سقوط جدار برلين ١٩٨٩.

ومع ذلك فهناك في الأجواء ما يتحدى كافة تلك المقارنات، شيء جديد مرتبط بالتكنولوجيا، والسلوك والثقافة الشعبية، وإضافة الى ذلك ازدهار العمل الجماعي للدفاع عن الديمقراطية، والدفاع عن الفقير والمضطهد، وما جرى حاليا هو توسع وامتداد قوة الفرد.

فللمرة الاولى منذ عقود، يستخدم الناس وسائل اجتماع لا تبدو قديمة او غير ملائمة للعالم المعاصر، ان المحتجين ينسجمون اليوم مع العصرنة بشكل افضل من حكامهم، ويقول عالم الاجتماع المعروف "كيت كاهن – هاريس"، ان ما نراه هي "حركة بلا اسم"، انها فايروس الفكرة، مصدر طاقة ممكن تتبع اثره عبر اعداد كبيرة من الانواع والمشاريع، انها ايضا طريقة للتفكير والعمل لرفض العالم، ورفض للبقاء ضمن الاطر القديمة للتفكير، ولكن لماذا يجري هذا الامر اليوم؟

بالتأكيد، ان الشرح نجده في ثلاث تغييرات كبيرة في المجتمع: ديموغرافية الثورة، التكنولوجيا والسلوك الانساني.

ان في وسط كافة حركات الاحتجاج نمط جديد لمجتمع جديد: الخريجون بدون مستقبل وازدياد اعداد البطالة في افريقيا واسيا واوربا.

كما ان الازمة الاقتصادية التي حدثت عام ٢٠٠٨، قد خلقت جيلا من الشباب (في العشرينات) تغير مسار حياتهم فجأة من خط صاعد الى نازل، وتحطمت بالتالي احلامهم لمستقبل جيد وتحولت الى اوهام.

ان في القيادات الثورية الشابة سواء في مدريد او القاهرة، هناك سمات متشابهة:

١- الشباب، سكان الاحياء الفقيرة والطبقة العاملة.

٢- ان المنتمين الى جيل "خريجون بدون مستقبل"، يعرف واحدهم الآخر جزء من طبقة عالمية ادنى، بنفس التصرفات والتطلعات والتي تنتقل بسهولة عبر الحدود، ولقد رأيت الرسامة المصرية جيجي ابراهيم وهي تخاطب جموع الطلبة في لندن، بعد اسابيع من سقوط مبارك، ولم اجدها مختلفة بشيء عن ثقافة وافكار الطلبة الانكليز.

ان هدير اعوام العولمة قد خلق ثقافة جماعية تتخطى الحدود عبر الشباب والمتعلمين، وهناك اليوم ثقافة تتخطى الحدود للتحرر من الوهم، والانتقال يتم بسرعة، فشباب ساحة التحرير يظهرون على شاشات التلفزيون وخاصة في اميريكا – حيث كانت الصورة التقليدية عن الاسلام – النقاب والإرهاب، وبدأ الاميريكيون يقولون: "اوه، هذا الصبي يشبهني تماما".

وهناك تأثير اجتماعي آخر وهو "الخريج بدون مستقبل" ان اعداد الطلاب المتزايدة هي مقياس للاضطرابات، وهي في تزايد متواصل، ان التمعن في الامر، يؤكد لنا ان هناك خطوط ضبابية ما بين الشاب المتعلم والفقير، وقصة محمد بوعزيزي، الذي احرق نفسه، صبيحة الـ ١٧ من كانون الثاني ٢٠١١، قد اشعلت الثورة في تونس، يوضح هذا الامر، انه لم يجد عملا في دولة الديكتاتورية الفاسدة، وافتقر ايضا الى الصلات الجيدة.

ان التمرد الذي حصل في (المحلة – مصر)، شهد ايضا تحركا من قبل العمال، ان موضوعات الفقر والكبح تتداخل بعضها مع بعض، ففي كل منطقة فقيرة في مصر، يتحول مركز الشرطة الى مركز للتعذيب.

ان هذه الدورة الجديدة للثورة الاجتماعية تعيد الى الاذهان الاوضاع التي كانت قبل كومونة باريس ١٨٧١: عدد كبير من الراديكاليين واهل الفكر، طبقة سكان الاكواخ والاحياء الفقيرة، يجدون صوتهم عبر الثقافة الشعبية، والبروليتالية المنهكة، التي ما تزال مرتبطة بالانظمة والتقاليد التي كانت سائدة قبل ٢٠ سنة، وهذا الامر يجعل النظام الاجتماعي في العاصمة الحديثة هشا الى درجة كبيرة تحت الضغط الاقتصادي الكبير.

لقد ادرك المؤرخ الفرنسي هيبوليت تين، الخطر الأساسي لهذا التمازج الاجتماعي وقد قال محذرا في حالة الثورة: "علينا ان ننسى الفقراء ونقلق بشأن المحامين والاطباء الذين لا يجدون من يراجعهم، لكثرة اشباه رجال مقل مارا ودانتون وروبسبير وسانت جوست في حالات جبينية بسبب النقص في الهواء واشعة الشمس".

ان التكنولوجيا والتغييرات الاجتماعية، وفساد المؤسسات قد حرر شيئا هو اكبر من تمرد الشباب، وهناك ازمة اجتماعية عميقة في الطريق كما حدث في القرن الثامن عشر من اختلاف كبير اليوم: ففي كل علية يوجد (لاب توب).

كانت التغييرات الاجتماعية والتكنولوجيا الحديثة عوامل حاسمة في تشكيل ثورات ٢٠١١، كما شكلت ايضا الصناعة، الاقتصاد والثقافة العامة، في العقود السابقة، الامر المهم ليس في استخدام الشباب المصري (الفيس بوك)، او ان الطلاب البريطانيين استخدموا تويتر، اما فعله المتمردون في اليونان، بل في كيفية الاستخدام ومن اجل ماذا! لقد كان تأثير شبكة الاتصال، عاملا فعلا في الاعلام ونشر الافكار وتمتين الصلات بين المجموعات بسهولة ومرونة فائقة، وما جمع بين جموع المحتجين كان الهاتف النقال (الموبايل)، فبين جموع جموع المحتشدين نجد دائما، ايادي مرفوعة تحمل الهواتف النقالة، تصور ما يحدث من مشاهد الثورة او القمع، وتنقله في لحظات الى وسائل الاعلام في العالم. كما ان وسائل الاعلان تلك، ساهمت بنقل ما يدور في العالم وخصصت مساحات واسعة من البث لاخبار تلك الثورات، ومن الواضح ان الحكومات لا تستطيع الوقوف إزاء هذه التكنولوجيا، لانها ستضر باقتصادها، واكتشف كل من مبارك والقذافي وحكام البحرين، انه لا فائدة في غلق تلك المصادر، فالحقائق تسافر اليوم اسرع من الاكاذيب.

× مقاطع من كتاب بول ميسن الجديد، "الثورة العالمية الجديد" الذي سيصدر قريبا عن "فيرسو".

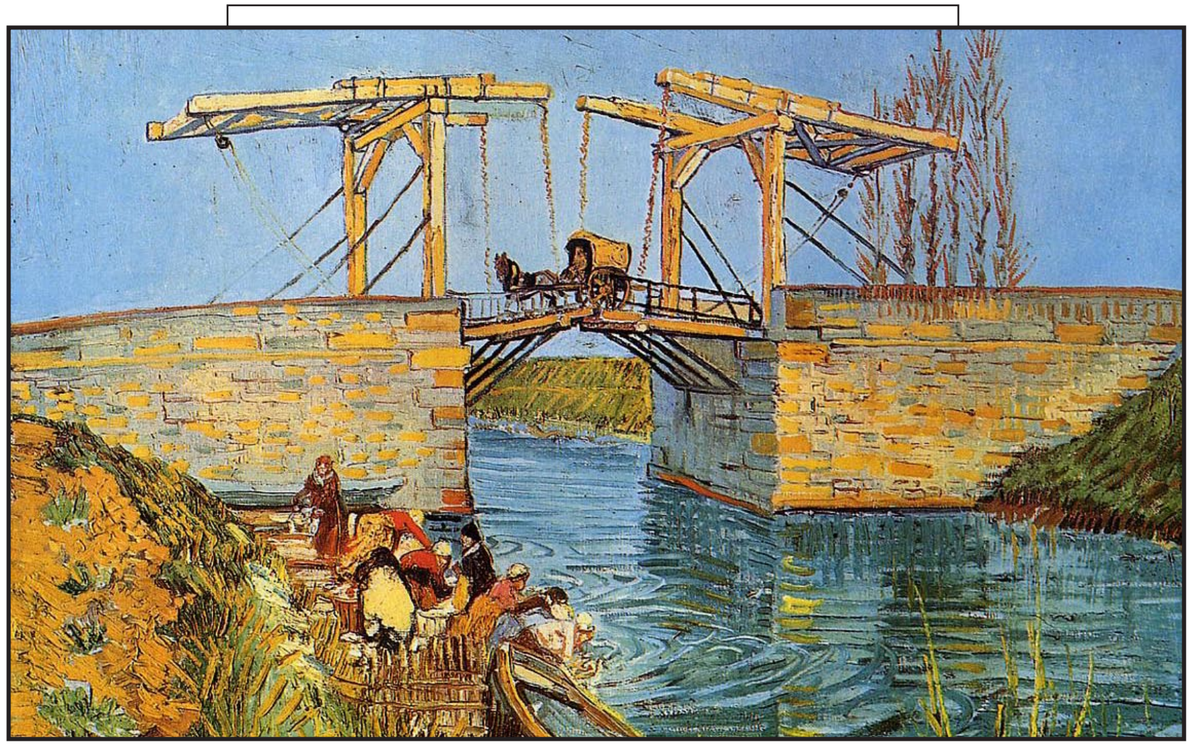

اسم الكتاب : فان خوخ : الحياة

المؤلف : ستيفن نايفه وغريغوري وايت سميث

في اوفر- سير - واز وجوارها ، ١٠ كيلومترات شمال غرب باريس ، عدد كبير من نسخ لرسوم غير ملوّنة للفنان لها صلة بالقرية ، مثبتة على لوحات إعلان ، تعرض كم هو حقيقي تماثلها مع الذي لا يزال هناك . هذه المواقع التي تقتني أثر فان خوخ ، تضم الكنيسة ، دار البلدية ، المقهى حيث اقام فنسنت الشهرين الأخيرين من حياته ، وحقل الذرة بجانب المقبرة التي دفن فيها واخوه تيو جنبا الى جنب نحو قرن من الزمن ، أخذت قصة النهاية شكل الأقاويل ، هي الأكثر تصديقا لكونها مأساة مقدمة في هذه الرسوم الصادرة من القلب . الى هناك يسير كيرك دوغلاس ، في فيلم فنسنت مينيللي المقتبس عن رواية " الشهوة للحياة " ، نصف ذهنه مع الابداع المجنون والآخر مخبول بالغربان . تدوّي طلقة رصاصة . يتعثر راجعا الى حجرته ، يستلقي على الفراش ، يدخن غليونه وبعد يوم أو يومين يموت .

بـركـان بـكـل مـعـنـى الـكـلـمـة

سيرة حياة ترسم موت الفنان من منظور مختلف

من المتوقع، الآن، تصويب تام : في مغامرة إستغرقت عشر سنوات، وإنهماك فَرق من الباحثين والمترجمين عن اللغة الهولندية، جمع ستيفن نايفه وغريغوري وايت سميث ما يبلغ مجلدا، رفيقا لكتابهما العظيم " جاكسون بولاك : ملحمة امريكية "(١٩٨٩) - نفس الطول (أكثر من ٩٠٠ صفحة) ومرهق في الطموح على حد سواء . يصف الشريكان فان خوخ بـ ((منظم بالفطرة))، وفي الحق، هما منظمان أيضا . ((المسيرة التي تقاذفتها العواصف)) لفنسنت، كما يريان هما، كانت سريعة ومبتسرة، لكن ذلك، كما يبدو، دفعهم الى التعديل من خلال تلمّس طريقهما عبْرها مع الاجتهاد طويل النفس . عَمَد المؤلفان بحكمة، كي يجنبا الكتاب الغرق في الهوامش، الى إيداع هذه الحواشي الى موقع على الانترنت .

إضافة الى جمع دراسات قرن عن فان خوخ، فإن نايفه وسميث أغنا الحكاية ببحوث عن المؤثرات الاجتماعية، الأدبية والتصويرية وفوق كل شيء خلفية بلد الفنان . العائلة هي مفتاح الرموز . على وجه الخصوص، كل شيء إبتلى به فنسنت يوما، كان راجعا في الماضي الى أب وأم متسلطين والى ضغط التنشئة في بيت قس .

المزاجي، المحب للكتب، المَيال الى الحماسة المفاجئة ونوبات من خداع الذات، لم يبدأ حياته كبالغ بداية صحيحة . أولا، بدأ العمل بنشاط للإفادة من علاقات الأسرة، لكن فترة من العمل لدى العم سنت، تاجر فن في لاهاي وباريس ولندن، لم تحقق أي نجاح، كما لم يكن لدى نائب الادميرال العم فان خوخ شيئا يقدمه للفتى الذي لا يفقه العمل البحري . مستهلا عمله كمعلم، قضى بضعة شهور في مدرسة نيكولاس نيكليبي في رامسغيت . ثم ملهما بـ" رحلة الحجاج " تحوّل الى إنجيلي لكنه فقد الخريطة . من وجهة نظر العائلة، كان فنسنت مستحيلا مضاهيا، في أي لحظة " الإبن الضال أو جامعا أغشاش الطيور، أو متهربا من العمل ليكرّس نفسه للفقر أو يجعل من عاهرة حبلى ويهدد بأنه سيتزوجها . ((إنها تعرف كيف تهجرني،)) كتب، عارفا تماما أن كل حركة مغالية يقوم بها تغيظ الأسرة . ومن ثم، كان هناك الولوع المَرَضي بالرسم كان في نهاية العشرينات، عندما وهب نفسه للفن، بما وصفه هو نفسه ((هوى يتفاقم بالحساسية.)) وبدأ بمطالبه المسرفة من أخيه الأصغر تيو، الذي كان حينها (بفضل العم سنت) تاجرا ناشئا. كان فنسنت يؤكد بأنه زارع جيد يحتاج، الآن، الى بذور. ((أنا أحرث في قماشة لوحتي كما يفعلون هم في حقولهم،)) كتب في رسائله الموجهة الى تيو، التي هي فريدة في تاريخ الفن فان خوخ شيئا يقدمه للفتى الذي لا يفقه العمل البحري . مستهلا عمله كمعلم، قضى بضعة شهور في مدرسة نيكولاس نيكليبي في رامسغيت . ثم ملهما بـ" رحلة الحجاج " تحوّل الى إنجيلي لكنه فقد الخريطة . من وجهة نظر العائلة، كان فنسنت مستحيلا مضاهيا، في أي لحظة " الإبن الضال أو جامعا أغشاش الطيور، أو متهربا من العمل ليكرّس نفسه للفقر أو يجعل من عاهرة حبلى ويهدد بأنه سيتزوجها . ((إنها تعرف كيف تهجرني،)) كتب، عارفا تماما أن كل حركة مغالية يقوم بها تغيظ الأسرة . ومن ثم، كان هناك الولوع المَرَضي بالرسم كان في نهاية العشرينات، عندما وهب نفسه للفن، بما وصفه هو نفسه ((هوى يتفاقم بالحساسية.)) وبدأ بمطالبه المسرفة من أخيه الأصغر تيو، الذي كان حينها (بفضل العم سنت) تاجرا ناشئا. كان فنسنت يؤكد بأنه زارع جيد يحتاج، الآن، الى بذور. ((أنا أحرث في قماشة لوحتي كما يفعلون هم في حقولهم،)) كتب في رسائله الموجهة الى تيو، التي هي فريدة في تاريخ الفن وغوغان، أحدهما بركان بكل معنى الكلمة، والآخر مهتاج عقليا، صراع ضار كان يهيأ نفسه)) يكتب المؤلفان. ما حدث بعدئذ - مفارقة غوغان وحادثة بتر فلقة الأذن - كان إنهيارا ((كل ما يمكن للمرء أن يأمله هو أن تكون معاناته قصيرة.)) قال تيو الى جو، بعد عودته من زيارة فنسنت في المستشفى.

الإنطباع الأول لجو بونجيه عن أخي زوجها، حين التقته في باريس بعد سنة ونصف، آثار دهشتها. رأت ((رجلا قويا عريض المنكبين، بوجه مبتسم يطفح بالعافية، ومظهر موطد العزم)). هل كان الكافية التي بذلها تيو، وحين رحل فنسنت الى آرل، صار بمقدور تيو التفكير بنفسه قليلا. ((لم يستبق على شيء وعلى أحد،)) كما قال لخطيبته جو بونجيه .

بالنسبة لفنسنت، وهو مفتون بحلم تأسيس جماعة فنية صغيرة في آرل، أخذ الواقع شكل غوغان، متملقا الإنضمام اليه وإن بغير قناعة بسبب أزمة الكلام التي كان معرّضا لها ليل نهار. ((بين فنسنت وغوغان، أحدهما بركان بكل معنى الكلمة، والآخر مهتاج عقليا، صراع ضار كان يهيأ نفسه)) يكتب المؤلفان. ما حدث بعدئذ - مفارقة غوغان وحادثة بتر فلقة الأذن - كان إنهيارا ((كل ما يمكن للمرء أن يأمله هو أن تكون معاناته قصيرة.)) قال تيو الى جو، بعد عودته من زيارة فنسنت في المستشفى.

هذا نفس الرجل الذي تمتلئ رسائله بالهواجس، وصوره معلقة في بيتها، والذي كانت حُذرت من مسلكه الغَظ؟ بعد عشرة أسابيع مات فنسنت . يعرف الجميع أنه اطلق النار على نفسه في حقل القمح، وقد يكون بسبب معاناته من السفلس، الصرع، الجنون، أو لأي سبب دفعه لفعل ذلك .

على فراش موته، قيل ان فان خوخ قال : ((إنه أنا الذي أردت قتل نفسي .)) كم كان رواقيا، يخُرف الشبهات . جبريته، صبره، يمكن أن يعدّا شيئا شبيها بالإستشهاد .

أيقونة فان خوخ - الزارع، الحارث، في البحر المدوّم، في حقول المحيط - كانت موضوعة في قافية ووزن شعري . ((أنا أرسم بقلبي،)) قال . ((ضربة الفرشاة تعمل مثل الساعة .)) غالبا ما يمكنك عدّها : أربع أوخمس ضربات في كل مرة تنزل على قماشة اللوحة أو الورقة تشبه دقات القلب أو نقرات الطبل.

ترجمة : عباس المفرجي عن صحيفة الغارديان

تولستوي فناناً

في القرن التاسع عشر وثب الأدب الروسي من سباته، واستفاق الأدباء الروس ليأخذوا في حياة أوربا الثقافية، ويحتلوا مكانة متميزة بين ادباء العالم. مما حدى ببعض النقاد الى تشبيه هذه الوثبة بالنهضة الأدبية الغربية التي حدثت في القرنيين الخامس عشر والسادس عشر حين تأثر الأدباء الغربيين بالأدب اليوناني والروماني، ولكن كان لهم اسلوبهم المتميز .وكذلك لم يكن الأدب الروسي مقلداً للأدب الغربي، وإنما كان دافعاً للأدباء الروس على التجديد مستمدين نهجهم من واقعهم السياسي والاجتماعي المتميز.
فالروس لهم خصوصيتهم المتميزة وملابسات حياتهم الخاصة من كافة الجوانب مما ينأى بهم عن التقليد . وتلك الخصوصية كانت الأرض الخصبة للتعبير عن انفسهم وأحوالهم، وساعدهم على ذلك صراحتهم في وصف ما يخالجهم من شعور ،وتقصيهم الحقائق وإبرازها حتى لو كانت على أنفسهم.وهذا ما نلاحظه في روايات جوجول وتولستوي ودستوفسكي و وتورجنيف و كبوشكين وغيرهم.

تأليف: د. حياة شرارة

الناشر: دار المدى - الطبعة الأولى - ٢٠١١ مراجعة : فريدة الأنصاري

والكتاب الذي بين ايدينا يتناول بالتحليل الأسلوب الأدبي لواحد من هؤلاء الرواد من خلال روايتيه (الحرب والسلام) و (أنا كارينا).وهما في رأي بعض النقاد أعظم روايتين أخرجت للناس،حتى إن بعضهم وجد رواية الحرب والسلام ملحمة نثرية توازي إلياذة هومر الشعرية، ومؤلف هاتين الروايتين واحد من عظماء الأدباء العالميين.

ولد تولستوي في ٢٨/ آب/ ١٨٢٨ وتوفي في ٢٠/ تشرين الثاني /١٩١٠وقامت د. حياة شرارة وعلى مدى ١٧٣ ص بدراسة وتحليل تراث تولستوي خلال فترة نشوئه الأدبي، و كتاباته الأولى حتى سنوات الثمانين، وتحليل اسلوبه الأدبي من خلال هاتين الروايتين اللتين جسدتا نضوجه الأدبي وتكامله بصورة بارزة، كما وضحت ارتباط أدب تولستوي بالفترة التاريخية لروسيا التي عاش احداثها.

وللمضي في هذه الدراسة التحليلية ننتقل الى دراسة الروافد الأدبية التي كانت مصدر الهام الكاتب الفكري والادبي فتشير د. حياة شرارة الى تأثره بروايات وأفكار عدد من الأدباء والفلاسفة الروس والفرنسيين والانكليز امثال بوشكين وغوغول وليرمنتوف وتوجنيف وروسو ومونتسكيو وديكنز وستيرن وستاندارد الذين عبرت أفكارهم ورواياتهم عن العقائد والمذاهب الجديدة التي نشأت في مجتمعاتهم. فتبين د. شرارة أسلوب كل واحد منهم، وبيان مدى تأثر تولستوي بهم لتوصلنا بعد ذلك الى تحليل مفهوم البطل عند تولستوي .

أعرب عدد من الكتاب الروس كما تذكر المؤلفة عن حاجة الأدب الروسي الى نوع جديد من صورة البطل، بطل يرشد الآخرين الى الصواب، ويذلل الصعوبات التي تعيق تقدمه بعدما فشل ابطال بوشكين وجوجول وليرمنتوف في تصويره، وجاء التجديد على يد تولستوي ودستويفسكي . وبعد ما تبين المؤلفة صورة البطل عند كل واحد منهما وتبين اوجه الخلاف بينهما تؤكد بأن بطل تولستوي يعيش في بحث دائم عن الحقيقة والعدالة والخير .وأما الصدق فهو نبراسه في كل ما يخالجه من أحساس. والطريق الذي يو صله لذلك هو التجربة الشخصية التي يعيشها تولستوي .وفي هذا السياق تؤكد لنا بانه كان يسعى دائما لتحسين اسلوبه وصقله، ويبحث عن الشكل الفني ووسائل الأداء والتعبير التي تناسب موضوعاته .فشكلت قصص سواستبول تكاملاً لأسلوبه في معالجته للحرب والسلام من حيث اختراقه لأعماق النفس الإنسانية،وإضفاء صبغة ملحمية على الأحداث وتصويرها بشكل ديناميكي .

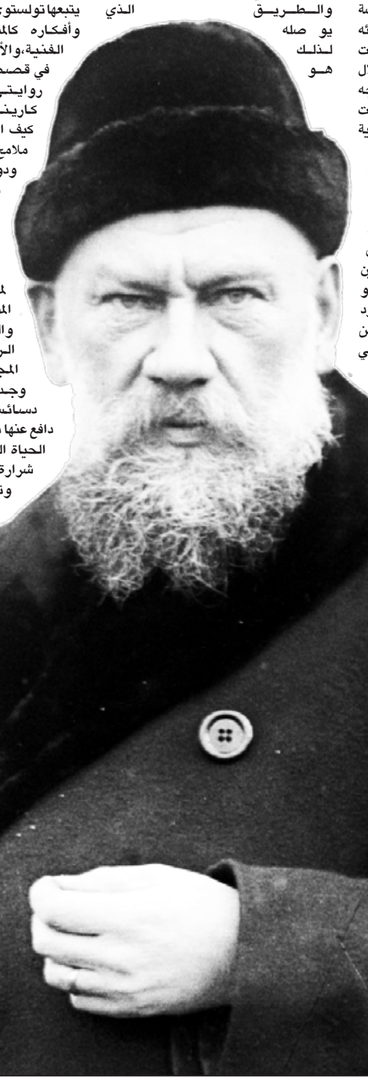

تتناول بعد ذلك بعض الأدوات الفنية التي يتبعها تولستوي في كشف شخصية الإنسان وأفكاره كالمنولوج الداخلي،والصورة الفنية،والأحلام، والطبيعة وتحليلها في قصصه بصورة عامة وفي روايتي الحرب والسلام و أنا كارينا .بصورة خاصة فتشير كيف ابدع تولستوي في تصوير ملامح ابطاله وكشف بواطنهم ودوافعهم النفسية وارتباطهم بالطبيعة .

وتحت عنوان(سمات العصر في رواية أنا كارينا) تناقش المؤلفة آراء وطروحات بعض النقاد لمحتوى الرواية والمشاكل المطروحة فيها وقضايا الحب والعدالة. فالبعض ذكر بان الرواية لا صلة لها بقضايا المجتمع المعاصر،والبعض وجدها عادية، ومن روايات دسائس الحب،والبعض الآخر دافع عنها باعتبار موضوعها من خضم الحياة الروسية ويبدو بان د. حياة شرارة من مؤيدي الرأي الأخير وتدعم رأيها بالإشارة الى زمن كتابة الرواية وموافقتها للعصر حين عاشت روسيا في حقبة تاريخية متأزمة نتيجة إلغاء نظام القنانة في عام ١٨٧١وإنهيار العلاقات البطريركية وظهور الرأسمالية ومحاولتها السيطرة على الحياة الروسية وعند هذه النقطة لتسمح لي د. شرارة أن اضيف على ما ذكرته بأن هذه الرواية بناها تولستوي على حادثة حقيقة، الا وهي انتحار شابة في ربيع عمرها فشلت في الحب، فرمت نفسها تحت احد القطارات المار امامها .

بعد ذلك تختتم د.حياة شرارة كتابها التحليلي بإلقاء الضوء على ابطال أنا كارينا وعلى بعض النقاط من حياة تولستوي لتبين لنا بأن الرواية حافلة بشخصيات عديدة مختلفة الأطياف أبدع تولستوي في تصوير ملامحهم وكشف ما يعتري انفسهم من حب وبغض وكبرياء وذل ومعاناة وحب الحياة وخيبة ليدلل لنا على عبقريته كأديب وفنان في اقوى الصور.

اما عن حياة تولستوي فكنت أتمنى ان أجد د. حياة شرارة تسهب في كتابة سيرته لما لها من أثر في صقل ابطاله فهو مثلاً صور لنا عدداً من أقاربه في الحرب والسلام فنقولا رستوف كان يجسد نيقولا تولستوي الذي حضر الحملات الحربية والغزوات ووقع اسيراً بيد الفرنسيين وأطلق سراحه حينما دخلت قوات الحلفاء باريس سنة ١٨١٥، وانه عندما مات نيقولا بين ذراعيه بسبب مرض السل والذي كان يكن يحبه كثيراً قد وصف موته عندما صور موت نيقولا ليفن في رواية أنا كارينا، وفي هذه الرواية ايضا نجد الشبه الكبير بينه وبين فرونسكي حبيب أنا حين كان تولستوي يعيش في بتروغراد عيشة لهو وفساد وصفها لنا في كتابه اعترافاتي واما عن بغضه للطبقة الأرستقراطية وتعريتهم في معظم رواياته فأعتقد ان ذلك راجع لأن معظم جيرانه من الأرستقراطيين وخاصة عندما كان يعيش في بتروغراد فاطلع على زيفهم وظلمهم للفلاحين .

وأخيراً لابد لنا من الإشادة بما قامت به د.حياة شرارة من جهود في دراسة و تحليل نتاج تولستوي وبأسلوبها الشيق مما حفزنا الى قراءة بعض من نتاج هذا العبقري.

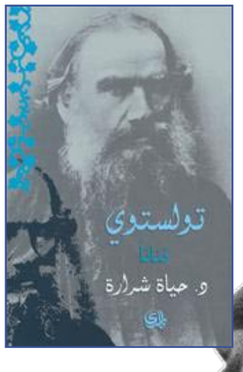

الهلال تصدر عددا نادرا بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على ميلاد صاحبها جورجي زيدان

القاهرة - أ ش أ

أصدرت مجلة (الهلال) الشهرية عددا نادرا بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على ميلاد صاحب المجلة الكاتب جورجي زيدان.

شمل العدد كما من المقالات عن دورها في الحياة الثقافية وحشدا من الصور التي تستعرض وتوثق مرحلة مهمة من تاريخ مصر منذ صدور العدد الأول في سبتمبر ١٨٩٢ وما أسهمت به في الحركة الثقافية والفكرية والأدبية.

تجسد رحلة زيدان -المولود في ١٤ ديسمبر ١٨٦١ في بيروت وتوفى عام ١٩١٤- وقوة شخصيته حيث رفض بعد دارسته بمدرسة الصيدلة ببيروت أن يدرس الطب بالقصر العيني بمصر التي وصل إليها لهذا الغرض حيث كان الأدب شغله الشاغل.

ويتضمن العدد بعض المقالات عن جورجي العصامي المعلم واللغوي ودوره في الرواية التاريخية ونقده للصهيونية والثقافة التركية، فضلا عن مقالات عن أعماله وبعض ملامح من تاريخ مصر منذ صدور الهلال.

كما أعادت المجلة نشر بعض المقالات من كتابها أمثال ميخائيل نعيمة وعباس محمود العقاد وعبدالرحمن الرافعي وفتحي رضوان وإبراهيم بيومي مدكور وخيري شلبي وطاهر الطناحي وانطوان الجميل. فضلا عن عدد من المقالات عن تجربة الكتابة في الهلال من الليبي أحمد إبراهيم الفقية والدكتور حسين نصار ورسالة الهلال في الشرق العربي ونجوم في سمائها وعناوين ما أصدرته من أعداد الهلال الخاصة.

ساعة رولكس صار عمرها 50 سنة

نشرت إحدى المجلات الفرنسية الكبرى، قبل شهور، تحقيقاً صحافياً حول الرؤساء الفرنسيين السابقين، من خلال الساعات التي يستخدمونها. وجاء في التحقيق، أن الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي، صاحب ساعة "رولكس" والتقى الجنرال شارل ديغول دائما بـ"الساعة" التي أهدتها له إحدى الشركات التي زارها، كـ"دعاية" لها، مع الإشارة الى أن ثمن تلك الساعة، هو أقل من ٢٠ دولارا. وأما الرئيس فرانسوا ميتران، فقد أمضى حياته كلها، دون أن يضع ساعة بمعصمه، وذلك أنه لم يكن يريد أن يصبح أسيرا للتحديدات الزمنية.

وحكاية ساعة الرئيس، جعلها أستاذ الفلسفة الفرنسي يان دالا غليو، موضوع كتابه الأول الذي يحمل عنوان: "ساعة رولكس بعمر ٥٠ سنة". ويبدأ المؤلف بجملة كان أطلقها خبير الدعاية الفرنسي الشهير، الذي ترأس الحملة الدعائية للرئيس ساركوزي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، جاك سيغيلا، وهي كانت موجهة لأولئك الذين أعابوا على الرئيس نيكولا ساركوزي امتلاكه ساعة «رولكس». وتقول: «إذا بلغ المرء سن الخمسين من العمر، ولم يمتلك ساعة رولكس.

فهذا معناه أنه قد أخفق في حياته». مقابل مثل هذه الفكرة يأخذ مؤلف الكتاب، أستاذ الفلسفة، منحى آخر، مخالفاً تماماً. وهو أنه ينبغي التوقف عن قبول جميع أشكال الإجماع الرخوة والأفكار المروّجة الزائفة. واعتراضات الخبراء العقيمة. بالمقابل ينبغي الترحيب بجميع أولئك الذين يريدون أن يصوغوا آراءً خاصة بهم، بمعنى أنها ليست منقولة من الآخرين وآراء صادرة منهم ومن أجلهم. ولا يتردد المؤلف في أن يكرس إهداء الكتاب لهؤلاء الذين ينضوون تحت هذا المفهوم.

ويكتب المؤلف بخصوص جاك سيغيلا: «ربما أن سيغيلا أخفق في حياته، وهو على الأقل قد أخفق في أن يصمت -عندما قال جملته - عندما أراد أن يدفعنا للشكوى من الحالة التي نعيشها. وبفضله نذرف الدموع الغزيرة على ضياع كل ما هو أصيل وعلى نهاية أشكال الفرح البسيطة، وعلى هيمنة النزعة المادية وزوال القيم الحقيقية».

ويشرح المؤلف أن النجاح في الحياة أطلقها خبير الدعاية الفرنسي الشهير، الذي ترأس الحملة الدعائية للرئيس ساركوزي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، جاك سيغيلا، وهي كانت موجهة لأولئك الذين أعابوا على الرئيس نيكولا ساركوزي امتلاكه ساعة «رولكس». وتقول: «إذا بلغ المرء سن الخمسين من العمر، ولم يمتلك ساعة رولكس.

فهذا معناه أنه قد أخفق في حياته». مقابل مثل هذه الفكرة يأخذ مؤلف الكتاب، أستاذ الفلسفة، منحى آخر، مخالفاً تماماً. وهو أنه ينبغي التوقف عن قبول جميع أشكال الإجماع الرخوة والأفكار المروّجة الزائفة. واعتراضات الخبراء العقيمة. بالمقابل ينبغي الترحيب بجميع أولئك الذين يريدون أن يصوغوا آراءً خاصة بهم، بمعنى أنها ليست منقولة من الآخرين وآراء صادرة منهم ومن أجلهم. ولا يتردد المؤلف في أن يكرس إهداء الكتاب لهؤلاء الذين ينضوون تحت هذا المفهوم.

ويكتب المؤلف بخصوص جاك سيغيلا: «ربما أن سيغيلا أخفق في حياته، وهو على الأقل قد أخفق في أن يصمت -عندما قال جملته - عندما أراد أن يدفعنا للشكوى من الحالة التي نعيشها. وبفضله نذرف الدموع الغزيرة على ضياع كل ما هو أصيل وعلى نهاية أشكال الفرح البسيطة، وعلى هيمنة النزعة المادية وزوال القيم الحقيقية».

ويسأل المؤلف: "ما هي الحياة الحقيقية"؟ ثم يجيب: " الإجابة عليه بشكل جيد أو سيئ تكمن في الحياة الحقيقية، وهذا ما هو محروم منه البشر اليوم، اذ تتم معاملتهم وكأنهم مجرد أطفال".

لكن هل يمكن إقامة الأخلاق كلها على أساس السعادة؟ يتساءل المؤلف أيضاً. ويشرح في معرض الإجابة، ان أفلاطون أقام في عمله الذي يحمل عنوان "غورجياس"، حواراً بين كاليكليس وسقراط.

ويحدد القول ان هذا الأخير: سقراط. اعتبر أن الفضيلة تكمن في سيطرة الإنسان على رغباته. وهذا ما أجابه عليه كاليكليس: "حياة الرفاهية والحرية، إذا كانت مدعومة بالقوة، تولّد السعادة والفضيلة".

ويضيف مؤلف الكتاب موضحاً ان سقراط يواجه هذا الميل "غير المحدود" نحو الذهب والرفاهية، بالتأكيد على "جمال البحيرات" و"تناسق الطبيعة" و"الانسجام مع الذات". ويقول هنا: "إن الجموح في الأهواء لا يمكن أن يولد السعادة، ذلك أن الطبيعة ذاتها تقوم على الانسجام واحترام المعايير".

إن مؤلف الكتاب، وانطلاقاً من "ساعة رولكس في معصم الرئيس ساركوزي"، يشرح العلاقة "الحميمة" التي أقامها النموذج الاستهلاكي الغربي مع المال "مصدر السعادة". كما يتعرض من خلال هذه العلاقة، الى تفسير مفاهيم النجاح والفشل في المجتمعات الغربية المعاصرة. فهذه المجتمعات تسيطر فيها "النزعة المادية" دون منازع، على عقول الناس.

ولا يتردد أستاذ الفلسفة في إعلان غضبه مما يسميه "الازدراء الكبير"، الذي يتضمن عليه التفاخر باقتناء "ساعة رولكس" ملايين الفقراء والعاطلين عن العمل في فرنسا، كما في غيرها من البلدان الغربية. ولكن المؤلف يبدي من جهة، الازدراء أيضاً لمن يعتبر أن "ساعة الرولكس" أجمل من ابتسامة طفل. ويتساءل: "ماذا يمكن أن تساوي ساعة الرولكس إلى جانب ابتسامة جميلة تزيّن وجه ابنتي؟".

ورغم ما يوجهه المؤلف من نقد، حيال من يتباهى بما يملكه من "امتيازات مادية"، يؤكد ضرورة عدم توجيه الإدانة لمن يسعى إلى النجاح. ويؤكد أن الدعوة إلى البساطة لا تعني أبدا "نسيان الطموح".

فالجميع يستهلكون ولكن ينبغي عدم الرضوخ، حسب رأيه، لاستبداد رغبة الاستهلاك. ثم هناك الحب والأسرة والحياة الروحية. و"ساعة سواتش" التي تعطي الوقت بدقة.

الكتاب: ساعة رولكس في عمر ٥٠ سنة تأليف: يان دالايغلو
الناشر: فلاماريون باريس ٢٠١١
الصفحات: ١٢٤ صفحة

سهدوثا .. حكاية آشورية

في باكورتها المعنونة «سهدوثا .. حكاية آشورية»، الصادرة في بيروت لدى دار الغاوون، تفتح الروائية ليلى قصراني الباب على عالم إحدى الأقليات المؤسسة لتاريخ الشرق، وهم الآشوريون. عالم مليء بالأسرار المؤلمة والجميلة في وقت واحد.

تروي قصراني في هذه الرواية شهادتها وصراعاتها النفسية في العائلة الكبيرة وصراعها الجسدي في مجتمع شرقي وصراعها الروحي المتجلي فوق جبل سهدوثا الذي تلجأ إليه بطلة الرواية هي وعائلتها بسبب الحروب والحصار المفروض على العراق. سرد سيّال بقصص مدهشة يأخذ في مجراه الكثير من الشخصيات الغنية وغريبة الأطوار أيضاً غرابة هذا الشرق. يذكر أن ليلى قصراني روائية شابة من مواليد محافظة الأنبار بالعراق لعائلة آشورية. حائزة إجازة في الأدب الفرنسي من كلية الآداب - الجامعة المستنصرية. وتقيم حالياً في الولايات المتحدة الأميركية.

مم يتشكل ويتألف الكون؟ وهل سينتهي ذات يوم؟ وما هي آلية عمل ما يسمّى بالثقوب السوداء؟ وهل نحن وحدنا الموجودون في هذا الكون الشاسع؟ هذه الأسئلة وغيرها، يحاول جان بيير لومبني، الأخصائي المعروف عالمياً في مجال علم الفلك والكاتب والشاعر الفرنسي، الإجابة عليها في كتابه الجديد: "إشراقات، الكون وعلم الجمال". تكمن الملاحظة الأساسية الأولى التي يركز عليها المؤلف، في التأكيد على أن المسائل المتعلقة بالكون تقودنا دائما إلى ما هو إنساني. فلماذا إذن لا تتم مقاربتـــها بواسطة الشعر والمخيّلة؟ كما يسأل المؤلف: ثمّ يناقش بعد ذلك مسائل عدة، مثل: المفهوم النسبي والثقوب السوداء.
ويعود المؤلف في بحثه عن الكون وأسراره، إلى كتابات المفكرين والفلاسفة القدماء الكبار، من أمثال أرسطو ونيوتن وبرونو وغيرهم. ويروي أنه "وقع في غرام" علم الفلك منذ سنوات طفولته، عبر التأمل في سماء بلدته الصافية. لكنه، وعلى عكس السواد الأعظم من زملائه المهتمين، بعلم الفلك وقوانين الطبيعة، لا يتردد في الاعتراف بأنه لا يحب مراصد المراقبة الفلكية، تلك الأمكنة التي "لا تجري فيها أشياء مهمّة كثيرة".

إشراقات.. الكون وعلم الجمال

«يشمل الكتاب عدداً من المقالات والآراء العلمية التي كان المؤلف قد كتبها، خلال العقود الثلاثة الأخيرة المنصرمة، أي ما يعني أنه يحتوي على تاريخ ٣٠ سنة من تاريخ الكون الذي نعيش فيه. ثم لا يخفى على أحد أن الإنسان بدأ مسيرته في اكتشاف الكواكب والمجرّات منذ فترة طويلة، وبالتالي لا بدّ أن يكون بالضرورة "شاعرا وفيّانا"، إلى هذه الدرجة أو تلك، كما يشير المؤلف ضمناً في العنوان الفرعي للكتاب.
الناس يستطيعون تأمّل الكون الذي يحيط بهم، لكنهم لا يعرفون سوى القليل من أسراره. ومؤلف الكتاب يستهويه الذهاب أبعد مما يراه. ويقول في هذا الصدد: "جذب اهتمامي دائماً ما لا تمكن رؤيته. وبالتالي حاولت فهم الهيكلية الخفيّة للكون.
وقد كتبت في مكان ما أنه ليس الكون، بما هو عليه مصدر فضولي، ولكن بما قد يمكن أن يكون عليه".
ومن الواضح أن المؤلف يولي أهمية استثنائية للعقل الإنساني الذي يمكن أن يذهب أكثر، ويغوص أعمق في سبر أعماق الكون بكل كواكبه ومجرّاته، من جميع أدوات البحث ومناظير مراقبة لكون وحركة منظوماته. ويوضح المؤلف ماهية هذه الحقيقة: "لا يمكن للمرء إلا أن تعتريه الدهشة أمام جمال نجمة لحظة تشظيها. ولا شك أن الدراسات التي يقوم فيها علماء الفلك، ذات أهمية قصوى لا يمكن تجاهلها. لكن يتولاّني الإحساس باستمرار، أن نظرة العقل يمكن أن تذهب إلى عمق أكبر في عملية فهم أسرار الكون، بالقياس إلى ما يمكن أن تحققه المناظير المقرّبة".
ويحاول المؤلف، بالاعتماد على أشياء بسيطة يعرفها البشر في حياتهم اليومية، مثل كرة رياضة الغولف، أن يشرح ويُدخل إلى الفهم آلية مسارات الثقوب السوداء. وكذلك يحلل بالقدر نفسه من البساطة والتقريب إلى الذهن، مفاهيم صعبة متنوعة، مثل: النسبية والمجرّات. وأيضاً الميكانيك الكوانتي الذي وصفه بأنه "متفجرات. ديناميت. الفضاء".
وكذلك عدة أطروحات في علم الفلك. ولا يخفي أن متعته الكبرى هي في مشاركة الآخرين له، محاولة فهم أسرار الكون التي تثير شغفه. ويُبدي جان بيير لومبني غضباً شديداً حيال النظام التربوي الحالي في بلاده، فيما يتعلّق بتدريس العلوم. ذلك أن هذا النظام لا يشحذ فضول الطلبة و"لا يفتح شهيتهم" لتلقي المعارف العلمية. ويعلن في السياق نفسه عن أسفه من كون أن الفروع العلمية لم تعد تولي الأهمية للتعليم فيزياء انشتاين.
ويقول في هذا الصدد: "حتى لو أنه لا يزال هناك أساتذة شغوفون لحسن الحظ، فإن البرامج القائمة تكبح عملهم. المطلوب، أن يفهم الطلبة عظمة البحث العلمي". ويضيف: "هناك طلاق واضح بين العلم والثقافة، في كل مكان. وقادتنا من رجال السياسة والفكر، لا يعرفون سوى النذر اليسير من العلوم.
هذا في الوقت الذي تحمرّ فيه وجوههم خجلاً أثناء الحفلات العامّة، إذا أظهروا جهلهم في معرفة آخر صرعات السينما أو موسيقى البوب. وبالمقابل لا بأس من جهل فيزياء الجزيئات وآخر الاكتشافات العلمية". وإذا كان مؤلف هذا الكتاب يشرح بكثير من التبسيط، القضايا والمفاهيم العلمية الأكثر تعقيداً من أجل تقريبها من الجمهور العريض، فإنه يجد العديد من مرجعياته التي تؤكد الرابطة الحقيقية والمتينة بين العلم والثقافة.
وهكذا يحاول سبر أغوار العديد من الأعمال الأدبية المعروفة، منذ الأزمنة القديمة، وليس أقلّها شأناً الروايات التاريخية المكرّسة لقصّة بعض الاختراعات الكبرى، والتي ساهمت في دفع عجلة العلم والإنسانية إلى الأمام.
ويجد القارئ في هذا الكتاب المكرّس للعلم، بقلم أحد الباحثين المتعمّقين فيه، حديثاً مطوّلاً عن الأدب والأدبـاء، وحديثهم عن "عصا اقليدس" و"عين غاليلي غاليليو" و"سر كوبرنيك". ويشير المؤلف إلى الدور الذي لعبه الكسندر دوماس، صاحب رواية "الفرسان الثلاثة" في دفعه نحو حثّ القرّاء على الاهتمام بتاريخ العلوم. يكتب: "لقد بحثت عن إثارة اهتمام قرائي بتاريخ العلوم بالطريقة نفسها، التي أثار فيها هذا المبدع شغفي للتعرّف على تاريخ فرنسا".
وتتمثّل إحدى الأفكار التي يردد عليها المؤلف في القول ان التمعّن في أسرار العلم وخوض غمارها، إنما هو قبل كل شيء رحلة في أعماق النفس الإنسانية. وهذا ما يعبّر عنه: "إنني استخدم تعبير الكون من أجل وصف الفضاء الداخلي لأعماق النفس الإنسانية".
وما يؤكّده المؤلف في جميع الأحوال هو أنه يحاول إيجاد الروابط بين تاريخ الفنون والآداب. أمّا طريقته في العمل فيحددها:
"أنا رجل يطرح على نفسه أسئلة، ويحاول أن يقدّم عناصر الإجابة عليها، عبر مختلف أشكال المعرفة ومختلف طرق التعبير". وهكذا يوضح كيف أن الرسام الكبير فان كوخ، استلهم من أعمال كامي فلاماريون العلمية، من أجل أن يرسم لوحته الشهيرة التي تحمل تسمية "الليل المرصّع بالنجوم".
وعن مخاطر الحقبة الراهنة، يقول المؤلف: "إننا نعيش في حقبة تخاف كثيراً من المغامرة، وهذا أمر يثير رعبي إلى درجة كبيرة. ذلك أن يكون الإنسان صاحب مخيلة، يعني بالضرورة قبول المخاطرة في مواجهة الفكر الجاهز".

الكتاب: إشراقات الكون وعلم الجمال
تأليف: جان بيير لومبني
الناشر: اوديل جاكوب باريس ٢٠١١

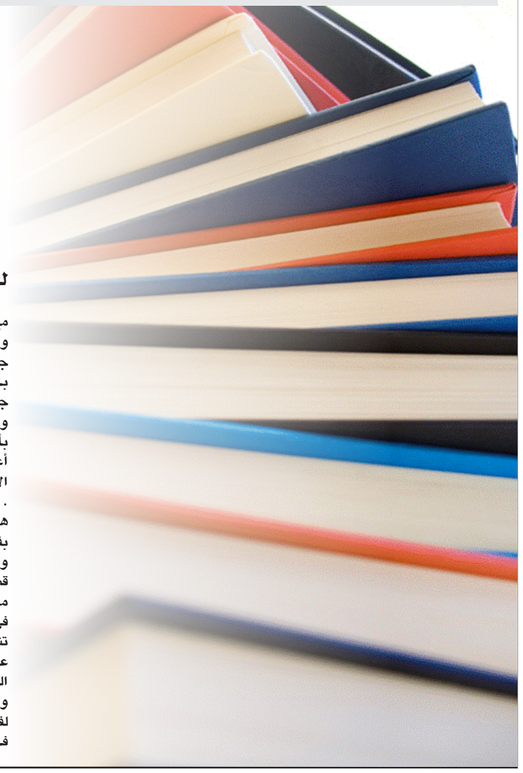

الأوساط الثقافية البريطانية تحتفي بالمؤلفين الجدد وكتبهم مع إطلالة 2012

لندن - أ ش أ

مع اطلالة عام ٢٠١٢ تتوالى الاصدارات والكتب الجديدة في العام الجديد لمؤلفين جدد تحتفي بهم الأوساط الثقافية في بريطانيا، فيما استحوذت ثلاثة كتب جديدة على اهتمام واضح في الصحافة.
وأشادت صحيفة "الأوبزرفر" البريطانية بأصحاب هذه الكتب التي تشكل باكورة أعمالهم المطبوعة، كما تشكل باكورة الانتاج الثقافي في العام الجديد ببريطانيا . وامتدحت على وجه الخصوص القاصة هاريت لين التي لم تثنها محنة التهديد بفقد بصرها عن الاتجاه للابداع .
وتقول القاصة الشابة هاريت لين إن فكرة قصتها الجديدة "أليس دائما" داعبت مخيلتها لأول مرة في يوم من أيام الأحاد في شهر مايو من العام الماضي وإذا بها تشرع في اليوم التالي في كتابتها فورا على حاسوبها المحمول داخل إحدى الحدائق بعد أن ذهبت بأطفالها لمدرستهم وتضيف لين ، التي عملت في الصحافة لفترة غير أنها تخلت عن عملها بعد أن فقدت بصرها تقريبا، أنها انتهت من مسودة قصتها الأولى في نحو ١١ اسبوعا وشعرت ببهجة كبيرة وثقة عظيمة بمجرد الانتهاء من هذه المسودة الأولى . والقصة تبدأ بحادث تصادم على طريق جليدي في انجلترا، فيما يتحول الحادث إلى فرصة لتنسل الراوية في القصة داخل النخبة في الحياة الأدبية بلندن .
أما كاتبة القصة هاريت لين فتعتبر الأدب هدية القدر لها بعد أن اضطرت للتوقف عن ممارسة عملها الصحفي اليومي بسبب الضعف البالغ في بصرها .
أما شيبوندو اونزو البالغة من العمر ٢٠ عاما فهي طالبة جامعية في سنتها الأخيرة لدراسة التاريخ بكلية الملك، غير أن انهماكها في دراسة التاريخ لم يحل دون أن تقتطع هذه الشابة النيجيرية حيزا من وقتها لكتابة قصتها الأولى .
وقصة "ابنة الملك العنكبوت" التي تمثل الاطلالة الأدبية الأولى لشيبوندو اونزو تتحدث عن علاقة بين شاب فقير وشابة ثرية من المراهقين في لاجوس لتتوغل في تفاصيل الحياة الطبقية بنيجيريا .
والطريف أن شيبوندو اونزو التي تعمل والدتها ووالدها في مهنة الطب تقول إنها كانت تحلم بكتابة القصص منذ أن كانت في العاشرة من عمرها وهاهو الحلم يتحقق بعد أن غادرت وطنها للدراسة في بريطانيا
ولفت المؤرخ بجامعة اوكسفورد فاراميرز دابهوياليا البالغ من العمر ٤٤ عاما الأنظار بكتابه الجديد "منابع الرغبة" وهو يركز على علاقة الاختلافات الثقافية بالميول الحسية . وتقول صحيفة "الاوبزرفر" البريطانية إن هذا الكتاب اقتضى عشرة أعوام من البحث الجاد حيث عاد المؤلف الى مايسمى بالثورة الحسية في القرن الثامن عشر وعلاقات المشاهير بالخليات ويأمل فارمريز دابهوياليا الذى شب عن الطوق في امستردام وتلقى دراسته الجامعية في بريطانيا ويعيش أفراد عائلته في الهند أن يكون كتابه مناسبا للجميع من الأكاديميين وحتى أطفال المدارس .
ويصف المؤلف موضوع كتابه الذي يظهر كاطلالة على الحياة الثقافية في بريطانيا عام ٢٠١٢ بأنه "شعبوي" ويجمع بين التشويق والتحليل الجاد متمنيا ان يسهم في تحسين سلوكيات القراء.

أفضل عشرة كتب في عام 2011

نيويورك - أ ش أ

حسب كوكبة من النقاد والكتاب والمعلقين الذين استعانت بهم صحيفة "نيويورك تايمز" جاءت قائمة أفضل ١٠ كتب لعام ٢٠١١ كالتالي :
أولا في مجال الأدب :
١- قصة "فن المنازلة على المستطيل الأخضر" بقلم شاد هاريباخ وهي قصة تتناول شخصيات فريق طلابي في لعبة البيسبول ذات الشعبية الطاغية لدى الأمريكيين والصعود على سلم الثروة والشهرة.
والغريب أنها القصة الأولى للمؤلف ومع ذلك فقد تصدرت القائمة التي يقر الذين شاركوا في إعدادها بأنها تعكس بالضرورة قدرا من الميول الذاتية لأصحابها.
والقصة تمزج ببراعة مابين عالم البيسبول وتألق الموهبة وحدود الطموحات الانسانية وجماهير المشجعين التي لاتغفر اخطاء النجوم .
٢-رواية "١١-٢٢-٦٣" لستيفن كينج الذي يحرص في مسيرته الابداعية على المزج بين العادي والمألوف وبين الخوارق وعالم ماوراء الطبيعة .
وفي هذه الرواية يتحدث كينج عن مدرس للغة الانجليزية يعود به الزمن إلى الأيام التي عاش فيها لي هارفي اوزوالد المتهم بقتل الرئيس الأمريكي جون كينيدي في الثاني والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٣ وهو مايبدو جليا في العنوان الرقمي للرواية.
ويسعى بطل الرواية لمنع اوزوالد من اغتيال الرئيس الأمريكي الشاب والمحبوب لكن القدر يقول كلمته الحاسمة والماضي يحرس أسراره الشنيعة ويبقى الألم جزءا جوهريا في تكوين الانسان.
٣- قصة "سوامباندنيا" لكارين روزيل وهي عن تمساح أمريكي محب للأشباح وفتاة تسعى لإنقاذ أفراد أسرتها المكروبة مع ومضات إنسانية باسمة.
والقصة بدورها هي الأولى للمؤلفة كارين روزيل وتعبر بلغة تفيض حيوية عن فانتازيا الخيال الجامح وسط المستنقعات والغابات والنزوات الانسانية ونبل التضحيات .
٤- رواية "عشرة آلاف قديس" بقلم ايليانور هندرسون وتكاد أن تتحول إلى مرثية لمجموعة من المحبين والأصدقاء عبر تتبع مصائرهم في سنوات الثمانينيات من القرن الماضي وتواتر الحكايات عن لعنة الايدز في هذا الزمان.
٥-"زوجة النمر" لتيا اوبريهت وهي رواية تحكي عن طبيبة شابة تعيش بين حكايات جدها الفلكلورية وحكايات زمنها بعد أن اندلعت الحروب مجددا في منطقة البلقان .
والروائية تيا اوبريهت التي ولدت في بلجراد وغادرتها للأبد عام ١٩٨٥ مع عائلتها وهي طفلة في السابعة من عمرها تكاد تمارس فن الكولاج الروائي في "زوجة النمر" لتقدم شهادة للتاريخ على يوجوسلافيا التي مزقتها الحرب رغم أنها لم تحضر بجسدها هذه التجربة الاليمة.
ثانيا: في مجال السرد والكتابات التي تقع خارج نطاق الإبداع الأدبي:
١-"مساجلات" وهي مجموعة مقالات لكريستوفر هيتشينز الذي قضى هذا العام فيما يأتي كتابه الأخير في نحو ٨٠٠ صفحة ويضم أكثر من ١٠٠ مقالة يتناول فيها هذا الكاتب الكبير قضايا شتى من افغانستان إلى هاري بوتر.
٢-"الفتى على القمر": وهو كتاب بقلم لان براون بمثابة رحلة في تضاريس النفس وسعي الأب لفهم ابنه بتركيبته الاستثنائية وظروفه المرضية بعد أن ولد مصابا بخلل في الجينات.
والمؤلف لان براون يعمل بالصحافة الكندية ويكتب تحقيقات في جريدتي جلوب والميل بنفس روائي وهو مايتجلى في هذا الكتاب الذي يفيض بعواطف الأب وحنانه وآلامه مع روح الفكاهة ونبض الأمل.
٣-"مالكوم اكس..حياة متجددة دوما": كتاب بقلم مانينج ماربل عن مالكوم اكس أو "الحاج مالك شباز" الذى عاش حياة قصيرة لكنها ملهمة حقا بقدر ماحفزت النضال ضد العنصرية في الولايات المتحدة.
والكتاب الذي استغرق من المؤلف أكثر من عشر سنوات يتناول المراحل المختلفة والمتباينة في حياة مالكوم من قاع الجريمة وإدمان المخدرات والسجون إلى المناضل وشهيد الانسانية الذي ولد عام ١٩٢٥ وقضى عام ١٩٦٥.
ويوصف مالكوم اكس بأنه أحد أبرز المناضلين الأمريكيين المتحررين من أصل افريقي ضد التمييز العنصري فيما ازداد عطاء بعد اعتناقه الاسلام وشارك في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية - الأمريكية واستشهد ب١٦ طلقة فيما يحتفل الأمريكيون بذكرى استشهاده كل عام كأحد رموز الأمة الأمريكية التي نالت منها يد الغدر العنصرية.
والغريب ان المؤلف مانينج ماربل توفى في عام ٢٠١١ بعد ظهور كتابه الذي وصف بأنه أكثر شمولا ودقة من أى كتاب عن مالكوم اكس بما فى ذلك السيرة الذاتية التي كتبت عنه من قبل وما أكثر ماكتب عن هذا المناضل الملهم للانسانية.
٤-"التفكير السريع والبطيء": في هذا الكتاب يتناول المؤلف دانيل كاهيمان وهو أحد أبرز علماء النفس والمحللين المعاصرين التفكير كقضية إنسانية وعلمية، معتبرا أننا كثيرا ما نغالى في قيمة ما نفكر به في لحظة ما. وفي خضم التفكير في مسألة ما قد ننسى الماضي كما نغفل عن دروسه فيما يتخذ البعض في خضم هذا الانشغال قرارات تضر بالسعادة في المستقبل فمازال الانسان المعاصر بعيدا عن المنطقية في كثير من تصرفاته وقراراته كما يؤكد هذا الكتاب لسوء الحظ.
٥-"عالم على نار": كتاب يعود لدور بريطانيا المحوري في الحرب الأهلية الأمريكية فيما تتوغل المؤلفة أرماندا فورمان في التاريخ لتبحث عن الطرف الذي حظى بتأييد البريطانيين في هذه الحرب الضروس.
ببيانها الساحر تتجول المؤلفة بين أمواج التاريخ وخضم الشخصيات التي لعبت أدورا خطيرة في الحرب الأهلية الأمريكية ومعارك الشمال والجنوب وسعي كل طرف للفوز بعقول البريطانيين وقلوبهم.

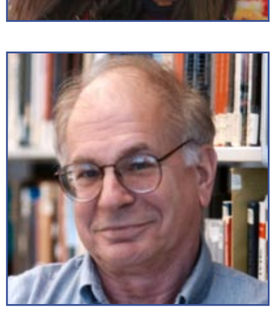

معهد لأمراض الكتاب

يسخر معهد امراض الكتاب في روما خبرته منذ اكثر من ٧٠ عاما في مداواة الكتب والمؤلفات الثمينة التي اتلفتها الحوادث على انواعها بالاضافة الى تخمين تحفة فنية.
وقد تأسس هذا المعهد «المتعدد الاختصاصات» في عام ١٩٣٨ وهو «اول معهد من نوعه في العالم».
وبات هذا المعهد مرجعا في ايطاليا متخصصا بجميع المشاكل المتعلقة بصيانة الكتب والمحفوظات وترميمها، حتى ان الفاتيكان يلجأ الى خدماته عندما يكون بحاجة الى مساعدة متخصصة دقيقة.
وفي المتحف التابع للمعهد شرح مفصل عن انواع الاضرار التي قد تطال المؤلفات مع كتب تشوبها ثقوب كبيرة احدثتها دودة الخشب واخرى «اكلتها» الجرذان او ثقبها الرصاص.
الى ذلك يعول المعهد على شبكة من الشركات المتخصصة في ايطاليا والخارج لصناعة انواع مختلفة من ورق الرق فضلا عن شركات في اليابان تقوم بتصنيع ورق خاص لترميم الصفحات المتضررة.

يعد الدكتور علي الوردي، أول من بحث وتعمق في دراسة شخصية الفرد العراقي، معرفاً الشخصية انها "المجموعة المنظمة من الافكار والسجايا والميول والعادات التي يتميز بها شخص ما عن غيره". باحثا عن مكنونات وتناقضات سلوك الفرد العراقي. أما الكتاب الصادر حديثا عن دار أراس للطباعة والنشر، كتاب(شخصية الفرد العراقي) للكاتب باقر ياسين، فيبحث تشخيص ثلاث صفات سلبية خطرة في شخصية الانسان العراقي تتمثل في التناقض والتسلط والدموية. وقد ارتأى الكاتب تأجيل بحث الصفات الايجابية في شخصية الفرد العراقي متعمدا، لجديته في تشخيص العيوب والنواقص التي تعانيها منها الشخصية العراقية بدقة، والبحث عن الحلول الانقاذية التي يمكن ان تخلص هذه الشخصية الفريدة مما اصابها من اعتلالات بفعل العوامل والظروف التاريخية الخارجة عن تكوينها الذاتي والتي لحقت به بفعل الاحداث والممارسات الخاطئة. ان الهدف الاساسي-كما يقول الكاتب- الذي يسعى الكتاب لتحقيقه وانجازه هو تشخيص مشكلات الشخصية العراقية وعيوبها والبحث في وسائل الحلول العلاجية، لذلك فان استعراض الصفات الجيدة ومدح الذات هو أمر لا يفيد في هذا الموضوع النقدي الجاد.

قراءة في كتاب (شخصية الفرد العراقي) لباقر ياسين

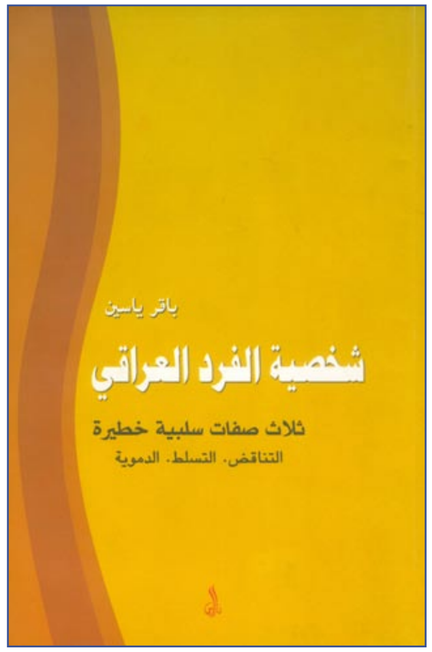

وفاء زنكنة

وتناول الكاتب في الفصل الاول من الكتاب (التناقض والتسلط والعنف الدموي في سلوك الشخصية العراقية) تحليل شخصية الفرد العراقي والتدقيق في جذور ثقافته الاجتماعية ونزعاته النفسية والسلوكية باسلوب محايد وموضوعي بعيد عن التجني او الاساءة او الانفعال وبمنهجية علمية بعيدة عن شعارات الحماسة القومية او التباهي الوطني، كاشفا عن العثور على شخصية اشكالية محيرة تجمع على وجه التحديد عدداً من الصفات المتناقضة المتنافرة في ذات الوقت، فيجد في هذه الشخصية ميزات ايجابية جيدة، بل رائعة كالكرم والطيبة والشجاعة والجدية والنزوع نحو الحرية الذاتية.

كما يكشف في الشخصية العراقية صفات اخرى ايجابية وشبه فطرية مركزة وطاغية كالشيمة والنخوة والمعروف والشهامة والغيرة والتعامل الايجابي مع الاخرين بلا شروط او قيود وبلا حساب للربح والمكسب.

الا ان موضوع بحث الكتاب، ركّز على ثلاث صفات سلبية خطرة تلازم هذه الشخصية وتبرز في السلوك العام للفرد العراقي وتصرفاته وثقافته الاجتماعية والسياسية، التناقض والتسلط والعنف الدموي.

ومن المؤسف ان يكون ظهور وحضور هذه الصفات السلبية الثلاث قوياً وطاغياً في الشخصية العراقية الى الحد الذي تبدو انعكاساتها ظاهرة في شخصية الفرد العراقي اكثر من اي من الصفات الايجابية العديدة الاخرى، حتى وكأنها اصبحت تطبع سلوكه بطابعها وتصبغ تصرفاته الحياتية بصبغتها، وتكاد تكون صفات التناقض والتسلط والعنف والدموية وقلة التبصر في العواق والعصبية في المزاج وسرعة الانفعال من السمات الشائعة في اذهان الناس.

ويلفت الكاتب الى اننا يمكن ان نجد صفات الفرد العراقي في التعريف الذي يحدده علم النفس في وصف الشخصية المعتلة نفسيا والذي يسميها الشخصية (السايكوباتية) حيث نجد التعريف التالي(والشخصية السايكوباتية هي شخصية الفرد الذي يعاني من انعدام الاستقرار العاطفي الى درجة تقترب من الحالة المرضية، والسايكوباتي مصاب بالهجاجة العاطفية، قليل التبصر في عواقب الامور، عصبي المزاج وسريع الغضب والانفعال).

وفي معرض بحثه في اسباب التناقض والتسلط والعنف الدموي في سلوك الشخصية العراقية، يرى الكاتب ان علم النفس والطب النفسي يشير الى ان الاحباط والخيبة والحرمان هي الاسباب التي تقف وراء نشوء سلوك العدوان والعنف والتسلط والتناقض والتمرد في المجتمع، لأن هذه النماذج السلوكية هي الاستجابة الطبيعية ورد الفعل التلقائي الذي يواجه به المرء الاحباط والخيبة والحرمان، وهذا ما ينطبق تماماً على سلوك المجتمع العراقي.

ويشير الكاتب الى وجود اسباب اضافية ساعدت وشاركت في ظهور الصفات السبية بشخصية الفرد العراقي ابرزها:

-الخيرات والثروات والاطماع الخارجية، التي استجلبت واستقدمت الاطماع والغزوات والزحوف العسكرية والاحتلالات التي نفذتها الجيوش والامم والاقوام والدول المحيطة بوادي الرافدين، وما نتج عنها من اضطهادات وتدمير ومظالم وحروب ومجازر دموية وحرمان وتهجير لأهل البلاد، مما هيأ الظروف المثالية لنشوء وشيوع حالات الاحباط والخيبة والحرمان.

-نظرية الحق المكتسب في السيطرة على الحكم، والتي هيأت الظروف المناسبة لقيام دكتاتوريات الرأي الواحد والعقيدة الواحدة، وهي نظرية كانت سائدة منذ حكم العباسيين الذي دام اكثر من خمسة قرون.

-فئة المداحين والمصفقين، ففي كل مرة تنشأ فيها دكتاتورية جديدة بالاسلوب والشكل الفئوي، يلتحق مع المنتصرين مئات الالاف من المصفقين والمداحين والانتهازيين والمنتفعين الذين يتظاهرون بالتأييد والحماس المبالغ فيه للتقرب من المسؤولين الجدد الذين يزينون للمسؤولين قليلي الخبرة جميع اعمالهم واجراءاتهم حتى الشنيعة والانتقامية واللاقانونية، وهكذا بالتدريج تلوثت فئات واسعة من الشعب العراقي بهذه الممارسات الرديئة من السلوك المتصف بالدكتاتورية والقسوة والدموية.

ويتناول الكاتب في بعض فصول الكتاب مسألة الحدود القصوى من تناقض السلوك عند الفرد العراقي مبيناً ان من مظاهر التناقض الحاد في سلوكه شيوع وانتشار الظاهرة السياسية والاجتماعية الرديئة في تصرفاته، مرجعاً ذلك الى:

-تردي الالتزام بالانتماء الوطني.

-قوة الالتزام بالانتماء الحزبي والفئوي(التنظيمي او السياسي او العشائري او الطائفي او الديني او المناطقي...).

وفي الفصل الاخير من كتابه، يعرض المؤلف الحلول العلاجية لاعتلالات الشخصية العراقية، مع ادراكه ان تعدد جوانب الخلل والخراب في شخصيته وشموله لأبعاد مختلفة نفسية وسلوكية وامتداده لعدد كبير من انماط السلوك المتفرعة عن ذلك يضع صعوبات متشعبة امام اي حل علاجي مركزي شامل.

ومشروع الحل المقترح لذلك العلاج يتضمن:

-وضع برنامج وطني مركزي باسم البرنامج الوطني لاعادة تأهيل الشخصية العراقية، والهدف منه اعادة تأهيل الشخصية العراقية وازالة الصفات السلبية الخطرة التي تكتنف سلوكها وتصرفاتها.

-القيام بحملة تثقيف واسعة داخل المجتمع لتعريف المواطنين بطبيعة المشكلة، وهذا يتطلب اشراك عدد كبير من المثقفين والمفكرين والكتّاب والشعراء والمسرحيين والفنانين وجميع المبدعين.

-الاقرار بان الاسباب الاساسية للاعتلالات النفسية والسلوكية التي تعانيها منها الشخصية العراقية تتحدد بالاحباط والخيبة والحرمان، وذلك ينبغي اتخاذ جميع الاجراءات التي من شانها ان تزيل مشاعر الاحباط والخيبة عند المواطن.

-تنفيذ برنامج اعلامي موجه وطويل المدى، ومن الممكن ان ينفذ ذلك بشكل ترفيهي او مسرحي استعراضي او افلام او ندوات بحثية جادة، على ان تنجز وتنفذ باسلوب شيّق وتعليمي وموجه تهدف الى معالجة قضايا نفسية وسلوكية في المجتمع.

-قيام الدولة بتشجيع المواطنين العراقيين على السفر الى الخارج للتعرف والاطلاع على عادات الشعوب وسلوكها، لتشجيعه على الاقتداء بالعادات والطباع الجميلة والحسنة لدى الاخرين.

-وضع برنامج ملزم لتطوير وضع المرأة العراقية اقتصادياً وتعليمياً واجتماعياً، على ان يتضمن تثقيف المرأة والإسراع في تطوير وضعها تعليمياً واجتماعياً لما تمثله المرأة في المجتمع.

-توجيه عملية التعليم في البلاد بأكملها باتجاه ديكراطي، عبر تحويل المفاهيم الديمقراطية النظرية والفكرية الى برامج عملية تفصيلية داخل عملية التعليم والتربية.

-استخدام قوة القانون المدعوم بقوة الدولة في المحاسبة الصارمة عن قضايا الفساد المالي والاداري، وتوفير هذه القوة امر ضروري لاعادة التوازن الروحي والنفسي والمعنوي للمواطن.

-اعادة النهوض بالاخلاقيات والتقاليد والاداب الاجتماعية الراقية والمتقدمة.

الاحساس بالنهاية

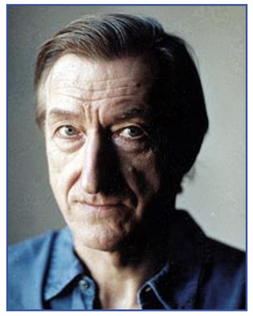

المؤلف: جوليان بيرنز
ترجمة: عبدالخالق علي

في بداية رواية " الاحساس بالنهاية "، التي فازت مؤخرا بجائزة مان بوكر لعام ٢٠١١ يسأل المعلم " ما هو التاريخ ؟" فيجيب التلميذ (توني) من لندن " التاريخ هو اكاذيب المنتصرين ". يجيب تلميذ آخر(اديان) عن نفس السؤال قائلا " التاريخ يتولد عندما يلتقي ضعف الذاكرة مع عدم كفاءة الوثائق ". جواب اديان يمثل الفكرة المهيمنة في هذه الرواية الشيقة ، حيث يتذكر توني – البالغ الان ٦٠ عاما – احداث حياته ليكتشف ان ما يتذكره و ما حدث بالفعل لا يتشابهان . كان التلاميذ " متعطشين للكتاب متعطشين للجنس ، كفويين ، فوضويين بعد التخرج انفصلوا عن بعضهم الا ان اديان بقي هو المعيار الفلسفي بالنسبة لتوني .

يقع توني في حب فتاة غامضة و مراوغة تدعى (فيرونيكا فورد) . يقول " هذا هو ما يحدث: تلتقي بفتاة تنجذب اليها و تحاول ان تحبب نفسك اليها فتدعوها الى حانة مثلا ثم الى الخروج و بعد قبلة وداع حارة في تلك الليلة تبدأ بالخروج معها رسميا . ينفصل توني و فيرونيكا ، الا ان " تجربة الحب الاولى ، حتى و ان كانت فاشلة، هي دليل على سريان الحياة". بعد انفصالهما، تصادق فيرونيكا اديان بينما يذهب توني الى اميركا ليعمل في صبغ الجدران ثم في مجال السيارات عبر مختلف الولايات. في تلك السنوات لم يكن الموبايل و البريد الالكتروني موجودا بل يعتمد المسافرون على منظومة الاتصالات البدائية المسماة البوست كارد، و على البرقيات في الحالات العاجلة فقط. الحالة الطارئة التي استدعته الى انكلترا كانت انتحار اديان، حيث يرى توني و اصدقاؤه بانه كان تصرفا فلسفيا مقصودا لأن اديان كان يؤمن بان " الحياة عبارة عن هبة لم يطلبها احد " و اذا قرر شخص ان ينكرها " فعليه ان يتحمل عواقب قراره " . اختار توني ان يتخلى عن احلامه و ايحاءات شبابه : تزوج لكنه تطلق فيما بعد و بقي صديقا مخلصا لزوجته السابقة مارغريت . بمرور الزمن بدأ يفهم بان التاريخ هو " ذكريات الاحياء الذين هم من المنتصرين و ليس من المندحرين". او ربما هو نفس التناقض مرة اخرى : التاريخ الذي يحدث رغم انوفنا هو الانقى ، و مع ذلك فانه الاكثر ذوبانا، لكننا ان لم نفهم الزمن و لم نتمكن من ايقاف سرعته و تقدمه، فلن تتوفر لدينا فرصة مع التاريخ".

عندما يتلقى توني ارثا غير متوقع – ٥٠٠ باون – و رسالة و مذكرات من والدة فيرونيكا يشعر بالحيرة لانه لم يقابلها عدا مرة واحدة عندما اصطحبته فيرونيكا الى منزلها ليتعرف على عائلتها . يبحث توني في ذكرياته نصف المنسية عن علاقاته مع فيرونيكا و اديان في محاولة لحل غموض هذا الارث. " ربما يكون ذلك احد الاختلافات بين الشباب و الشيخوخة : عندما نكون شبابا نخترع مستقبلا مختلفا لانفسنا ، و عندما نشيخ نخترع ماضيا مختلفا للاخرين تدخل فيرونيكا ثانية الى حياته. تلتقي معه لكنها ترفض اعطاءه المذكرات. ما يكتشفه بصورة غير مباشرة من خلالها و من خلال الرسالة يشتت سكينة حياته و ذكرياته. يبقى حل غموض الارث غير مؤكد و خياليا يستعصي على الفهم. في النهاية يتوصل توني الى ان " التاريخ ليس اكاذيب المنتصرين ... و انما هو ذاكرة الاحياء غير المنتصرين و غير المندحرين ".

" الاحساس بالنهاية " هي رواية للبالغين. انها في ظاهرها قصة بسيطة لكنها تخفي تحتها قوة و تعقيدا، يعززها الاسلوب الروائي اللامع للسيد بيرنز. استذكارات توني تجلب الى الذهن قضايا الذاكرة و الشيخوخة بالاضافة الى الفكاهة في مواقف يعتبرها الشباب ذات اهمية عاطفية. " ما تتذكره اليوم لا يشابه دائما ما شهدته من قبل " . ياله من كلام صادق.

عن: نيويورك تايمز

دفتر الملاحظات

المؤلف: نيكولاس سباركز
ترجمة: عبدالخالق علي

رجل مع دفتر ملاحظات باهت ممزق في حضنه. امرأة تمارس طقوس الصباح التي لا تفهمها. يبدأ . بالقراءة لها . انها قصة ناعمة عن قوة تحمل الحب ، قصة معجزات ستبقى معك للابد

يبدأ (دفتر الملاحظات) بقصة نوح كالهون، قروي جنوبي في الحادية و الثلاثين من العمر عاد من الحرب العالمية الثانية. يعيد البيت الزراعي الى مجده السابق ، و هو مهووس بصور الفتاة الجميلة التي التقاها قبل اربعة عشر عاما و احبها كما لم يحب انسانا آخر .بسبب فشله في العثور عليها و عدم رغبته في نسيانها، فانه يشعر بالسعادة في العيش على الذكرى فقط ... حتى تعود بشكل مفاجيء الى مدينته لتراه مرة اخرى . آلي نيلسون، ٢٩ عاما ، هي الان مخطوبة لرجل آخر لكنها تدرك ان العاطفة الاصلية التي شعرت بها تجاه نوح لم تخفت بمرور الزمن . مع ذلك فالعوائق التي انهت ذات مرة علاقتهم القديمة لازالت باقية و ان الفجوة بين عالميهما كبيرة لا يمكن تجاهلها . و بما ان زواجها لم يتبقى له سوى اسابيع، فانها تضطر الى مواجهة آمالها و احلامها للمستقبل الذي لا يستطيع احد سواها ان يرسمه . و مثل لغز داخل لغز، فان قصة كالهون و نيلسون هي مجرد البداية . عندما تتكشف القصة تصبح حكايتهما شيئا مختلفا، و النتيجة صورة مختلفة للحب ، اللحظات الناعمة و التغيرات الاساسية التي تؤثر علينا جميعا

. مع بريق الكتاب بالجمال الذي نادرا ما نجده في الادب العصري ، فانه يؤسس نيكولاس سباركز كراوي قصة كلاسيكي ذي بصيرة فريدة في العاطفة الوحيدة التي تهمنا فعلا . " لست شيئا فريدا، انا واثق من هذا. انني رجل عادي ذو افكار عادية و اعيش حياة عادية . ليست هناك تماثيل تخصني و ان اسمي سرعان ما سيطويه النسيان، لكنني احببت اسما آخرا من كل قلبي و روحي و هذا يكفيني " . و هكذا تبدأ واحدة من قصص الحب الاضطراري التي لم تقرأ مثلها ابدا و هي قصة دفتر الملاحظات .

عن: الغارديان البريطانية

آفاق

■ سعد محمد رحيم

قراءاتي خلال عام

من بين ما أحصيه في نهاية كل عام هو كم كتاباً قرأت، وماذا قرأت.. أحياناً أدوّن عناوين تلك الكتب، (ماضياً في دفتر ملاحظات، ومؤخراً في ملف بحافظة الكومبيوتر) وأحياناً أخرى أسهو عنها فأنساها. غير أن الكتب الجيدة تبقى عالقة في الذاكرة، لا بمضمونها وأسلوبها فحسب، وإنما بتكهناتها أيضاً.. وقد تبدو هذه العبارة، للوهلة الأولى، غامضة، فما الذي أقصده بالتكهة؟ أهي تلك المتعة التي يمكن استعادتها مع تذكر عنوان الكتاب، أو زمن قراءته، أو إحدى شخصياته إن كانت قصة أو رواية، كما يحصل لي، في سبيل المثال، حين أرى صورة غلاف رواية، بطبعة قديمة، لنجيب محفوظ؟ أهي تلك الصلة الروحية التي تنعقد بيني وبين جسد الكتاب ورقا وشكل طباعة ورائحة وملمساً وفراغات؟. أظن أنها هذه الأشياء كلها بما تترك من أثر في الوعي والوجدان، وبما تلقي من ظلال في النفس، وبما تخلّف من نشوة وحبور.

في سبعينيات القرن الماضي وأنا طالب في مرحلتي الثانوية والجامعة كنت أضع لنفسي خلال العطلة الصيفية التي تمتد لأربعة أشهر برنامجاً لقراءة خمسين كتاباً، وللأشهر الثمانية الأخرى من السنة خمسين كتاباً أخر.. وحين تنتهي السنة وأفشل في الوصول إلى العدد مائة أراني مُصاباً بالقنوط، وألوم نفسي على كسلها.. فيما بعد تقلص العدد إلى ثمانين كتاباً، ثم إلى ستين كتاباً في التسعينيات.. ومنذ ٢٠٠٣ بات العدد لا يتعدى الأربعين كتاباً.. ربما بسبب ما نقرأ من صحف ومجلات، وما نشاهد من قنوات فضائية، ناهيك عن الإنترنت الذي يسرق ساعات من وقتنا. ولا ننسى، بطبيعة الحال، حكم العمر.

أرجع إلى مدونتي المتضمنة للكتب التي قرأتها خلال العام ٢٠١١ فأفاجأ بأنني لم أسجل سوى عناوين ستة عشر كتاباً قرأتها خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة.. الكتاب الأول هو (كي لا نستسلم) لريجيس دوبريه وجون زيغلر، والكتاب الثاني هو (أنا فلليني) لـ ش. شاندلر، ثم رواية المحرقة لقاسم محمد عباس والحلم العظيم لأحمد خلف. وأحاول، من دون جدوى، أن أتذكر كل ما قرأت خلال الأشهر اللاحقة.. تحضرني عناوين كتب؛ مدار الجدي لهنري ميللر، الأمريكان في بيتي لنزار عبد الستار، الخروج من الحلم لعلي عباس خفيف، مدينة الصور للؤي حمزة عباس، العودة إلى الكساد العظيم لبول كروغمان، أرجوحة النفس لهيرتا مولر، رقص لهاروكي موراكامي، ألوان السيدة المتغيرة لفاضل السلطاني، الفرانكفونية ومنفى اللغة لشاكر نوري، امرأة الكاتب لتحسين كرمياني، بطاقة دخول إلى حفلة المشاهير لعلي بدر، رماد الذاكرة لكاظم الواسطي، سخط لفيليب روث.. الخ.

أحرص في كل سنة أن أقرأ كتاباً واحداً على الأقل من تلك الكتب التي قرأتها قبل أكثر من ربع قرن، وفي سنة ٢٠١١ عدت إلى قراءة رواية المثقفون لسيمون دي بوفوار وكتبت عنها مقالة نشرت على حلقتين في هذه الصفحة. وأفكر أن أقرأ رواية البدون الهادئ لشولوخوف خلال العام الجديد. وربما أيضاً النخلة والجيران لغائب طعمة فرمان إن توفر الوقت والمزاج.

من الصعب أن أجيب على السؤال الذي تطرحه بعض أجهزة الإعلام في نهاية كل سنة: ما هو أفضل كتاب قرأته خلال العام المنصرم؟ أستطيع أن أشير إلى عشرة كتب، أو حتى خمسة. لكن اختيار كتاب واحد من بين ركام من الكتب المقروءة يعد أمراً مربكا ومحفوفاً بالشك، فلكل كتاب جيد مزاياه وأثره ونكهته الخاصة.. من هنا أستطيع أن أعد قائمة بعشرة كتب منها اللهو في العتمة لتوني موريسون والحياة الجديدة لأورهان باموق والنبطي ليوسف زيدان، وعصر مثير لإيريك هوبزباوم، واختلال العالم لأمين معلوف.. والكتاب الأخير قرأته على شاشة الكومبيوتر. ومن غير أن أنكر تميز الروايات العراقية التي قرأتها.

في كل جمعة، وأنا في طريقي إلى شارع المتنبي، أقرر ألا اشتري كتاباً، أي كتاب، وبعد الظهر حين أعود إلى البيت أجدني حاملاً كيساً مثقلاً بكتب بعضها إهداءات من أصدقاء، ومعظمها عناوين أضعف أمام إغراءاتها فأقتنيها، لاسيما تلك التي تعرضها مكتبتا عدنان وكريم حنش..

طوبى لمن أدمنوا القراءة..

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

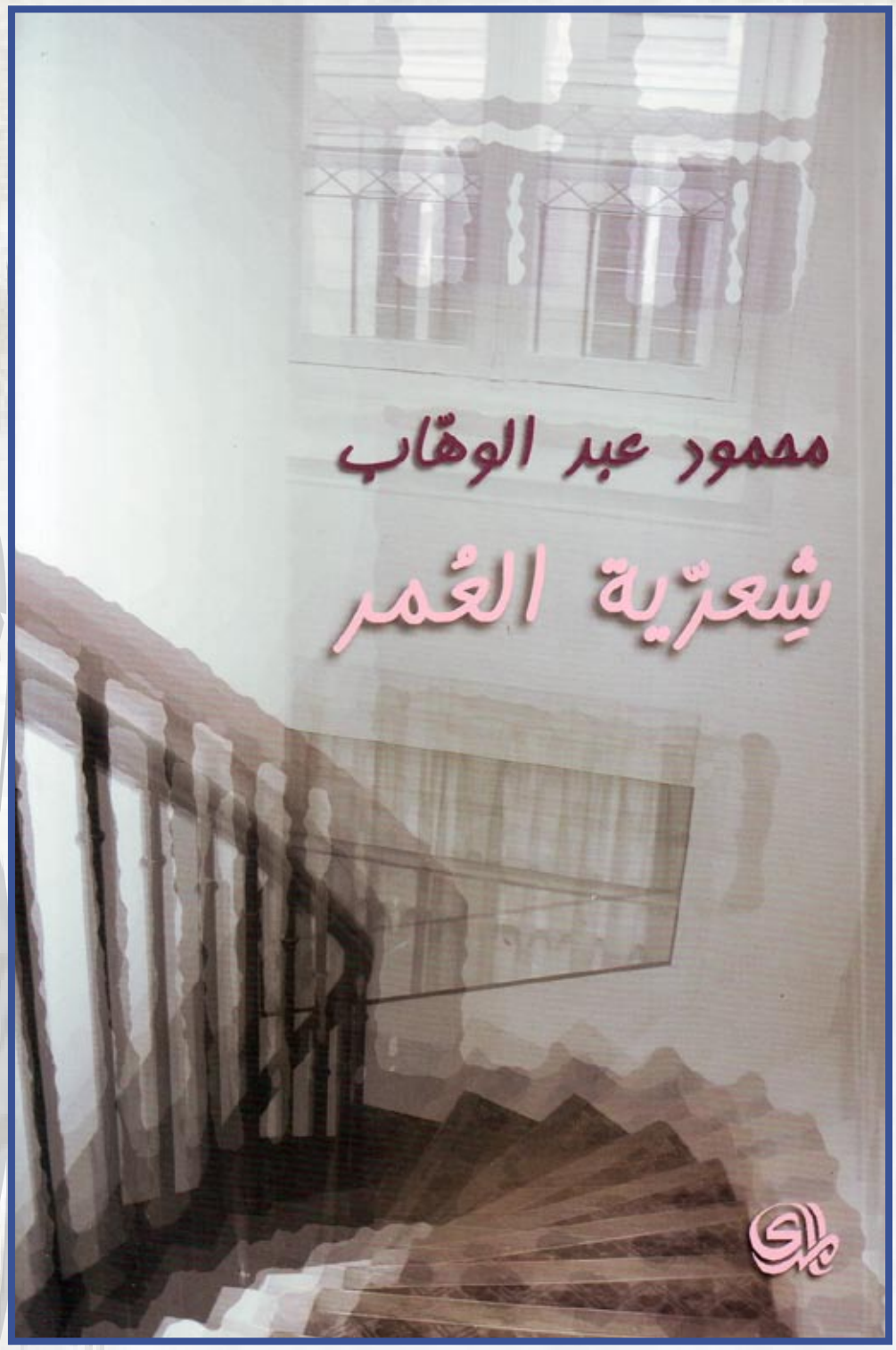

محمود عبد الوهاب

ماذا تسمى الالتماعات الشجاعة، حين يأنس المرء بلحظته دائماً، ولا يأسف على ما فات، ويقتحم ما سيأتي به الغد من دون خشية؟ هي دهشة الطفولة في اول العمر، والحلم الرومانسي لتغيير العالم وبنائه من جديد، في وسط العمر، والومضات الشحيحة للسعادة مثل غمزات النجوم في ليل غائم، آخر العمر، شعرية العمر هي في ديمومة الدهشة، وهي الشباب الذي لا يشيخ، فليس الشباب زمناً معيارياً للعمر تحدده السنوات، إنما الشباب حقاً رؤية متقدمة للعالم تتجاوز إحباط السنوات التي تخترقك، ومن هنا، ما لم يخضع العمر لقانون الشعرية بهذا المعنى، فإن المرء سيتثاءب حياته ويبصقها من الضجر.

كنا صغاراً نمتطي قصبة لانتخيلها حصاناً إنما نراها حصاناً حقاً نرفع اعجازنا عن القصبة حين نسرع، ونقعدها حين نتريث في السير، وبعد جولتنا، نركن القصبة الحصان عند جدار، نشد مقدمها بالحبل بحنوً بالغ.. هذه هي الشعرية الأولى من عمرنا.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

نائب رئيس التحرير | عدنان حسين تحرير | علاء المفرجي الاخراج الفني | مصطفى التميمي التصحيح اللغوي | مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون